النظائر المعنوية في الاحتجاج للقراءات المتواترة
تأصيلًا ودراسة
من كتاب الشافي في علل القراءات لابن القرَّاب

إعداد

د. صفية عبد الله بن مقبل القرني

الأستاذ المشارك بقسم القراءات، كلية الدعوة وأصول الدين

جامعة أم القرى

saqarni@uqu.edu.sa

ملخص البحث:

يَهتم البحث بجمع النظائر المعنوية من كتاب الشافي لابن القرّاب. ويهدف البحث إلى: استقراء وحصر المواضع التي وردت فيها النظائر المعنوية من كتاب الشافي في علل القراءات، ودراستها دراسة استقرائية تحليلية، مع تأصيلٍ لمفهوم النظائر، ومنهج ابن القرّاب في إيراده للنظائر المعنوية. وقد توصلت الباحثة إلى نتائج من أهمها: بلغت عدد المواضع التي احتجّ ابن القراب لها بالنظائر المعنوية ستة وعشرين موضعًا. وبلغت عدد الاحتجاجات المحتجّ لها بالنظير المعنوي ولم ترد فيما وقفت عليه من كتب الاحتجاج الأخرى؛ ثمانية عشر موضعًا. وأوصت الباحثة بتوصيات هي: توجيه الاهتمام بجمع موارد الاحتجاج -سوى ما تمّت دراسته- من كتاب الشافي في علل القراءات، كالاحتجاج بعدِّ الآي والوقف والابتداء وبالسنة النبوية وأقوال المفسرين. والوقوف على مظان ورود النظائر المعنوية، وجمعها من كتب الاحتجاج المعتبرة ككتاب الحجة لابن زنجلة.

الكلمات المفتاحية: النظائر، المعنوية، الاحتجاج، الشافي، ابن القرّاب.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فإنَّ القرآن الكريم هو النور المبين، وحبل الله القويم؛ وهداية الله إلى الصراط المستقيم، قال تعالى: ﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾﴾[المائدة: ١٥-١٦].

ولقد سخَّر الله لكتابه الكريم أسباب حفظه ودواعي العناية به، فهيَّأ من سخّروا أوقاتهم في دراسته، وبذلوا أوقاتهم في خدمته؛ فاهتموا ببيان مَعانيه وإعرابه وتوجيهاته؛ واحتجوا وانتصروا لقراءاته، ثمّ تنوّعت مواردهم في الاحتجاج للقراءات؛ فكان منهم من احتجَّ للقراءة بالسياق، ومنهم من احتجَّ لها بالنظائر، وآخرون احتجوا بالرَّسم وعدِّ الآي، وغير ذلك من موارد الاحتجاج الأخرى.

وكان ابن القرَّاب من أبرز من جمع موارد الاحتجاج المتنوعة في كتابه: (الشافي في علل القراءات)، فقرّب بعضه إلى بعض، واحتجَّ للقراءات رسمًا وعدًّا ودلالةً بالسياق والنظير، واحتجَّ لها بما ورد في السنة النبوية والآثار، واحتجّ لها بما جاء في كلام العرب من لُغات وأشعار.

ثمّ إنَّ الاحتجاج بالنظير المعنوي يُعدُّ فرعًا من فروع الاحتجاج للقراءات بالقرآن الكريم، ممَّا يجعل للاحتجاج بالنظائر المعنوية ميزة وقيمة علميّة؛ فالاحتجاج بها إنما هو من المساهمة في إظهار وجوه إعجاز القرآن الكريم، وتوسعة معاني القراءات، وإثراء مدلولاتها؛ لأنّ اللَّفظ الواحد – بقراءاته المتعددة– يشتمل على المعاني الكثيرة التي يُفسِّر بعضها بعضًا، ويُصدِّق بعضها بعضًا.

ولأجل ذلك عقدتُ العزم على دراسة هذا النوع من كتاب الشافي في عِلل القراءات الذي يُعدُّ مرجعًا لقاصدي علوم القراءات عامة؛ وعلم الاحتجاج للقراءات على وجه التحديد، فكتاب الشافي من الكتب المتقدمة والمحررة لمسائل هذا العلم، ومؤلفه ابن القرّاب إمام ذاع صِيته وعلا ذِكْره في علوم القراءة واللغة.

وقد كانت ولا زالت المكتبة الإسلامية بحاجة إلى المزيد من الدراسات التي تعتني بدراسة النظير المعنوي فاستعنت الله تعالى في بحث: (**النظائر المعنوية في الاحتجاج للقراءات المتواترة، تأصيلًا ودراسة من كتاب الشافي في علل القراءات لابن القرَّاب**).

أهمية موضوع البحث وأسباب اختياره:

تبرز أهميته والأسباب الداعية لاختيار هذا البحث إلى عدة أمور منها:

١-الاحتجاج بالنظائر المعنوية فرع من فروع الاحتجاج للقراءات بالقرآن، الذي يُعدّ من أغنى موارد الاحتجاج للقراءات وأَوْلاها بالتقديم.

٢-الاستدلال بالنظير المعنوي في الاحتجاج للقراءات المختلفة من موارد الاحتجاج المهمة؛ لما له من أهمية في إظهار وجوه إعجاز كلام الله تعالى، وتوسعة معاني القراءات وإثراء مدلولاتها.

٣-عدم وجود دراسة سابقة -حسب اطلاعي- جمعت مواضع الاحتجاج بالنظائر المعنوية في كتب الاحتجاج بالقراءات، فجاءت هذه الدراسة لإبراز هذا النوع من الاحتجاج وإظهار قيمته.

٤-كتاب الشافي من أغنى كتب التوجيه المتقدمة المُهتمة بالاحتجاج للقراءات على اختلاف مواردها، ومؤلفه ابن القرّاب من أعلام القراءة والعربية، وله إسهامات جليلة في علوم القراءات.

٥-تفردّ ابن القرّاب ببعض الاحتجاجات التي لم تَرِد في غير كتابه الشافي، أو في عدد قليل من كتب التوجيه التي بين أيدينا كما سيتبيّن أثناء الدراسة.

أسئلة البحث:

١-ما معنى الاحتجاج بالنظائر؟

٢- ما هو منهج ابن القرّاب في الاحتجاج بالنظائر المعنوية؟

٣- ماهي المواضع التي ورد فيها الاحتجاج للنظائر المعنوية في كتاب الاحتجاج للقراءات؟

أهداف البحث: يهدف البحث إلى أهداف عديدة من أهمها:

١-تأصيل مفهوم الاحتجاج بالنظائر ومنهج ابن القرّاب في إيراد النظائر المعنوية في كتابه.

٢-استقراء وحصر المواضع التي وردت فيها النظائر المعنوية في كتاب الشافي في علل القراءات.

٣-دراسة الاحتجاج مواضع الاحتجاجات للقراءات بالنظير المعنوي في كتاب الشافي دراسةً استقرائية تحليلية ومقارنتها مع من كتب التوجيه.

حدُّ البحث: الاقتصار على الاحتجاج للقراءات بالنظير المعنوي من كتاب الشافي لابن

القرّاب، دون غيرها من موارد الاحتجاج الأخرى المذكورة في كتابه.

الدراسات السابقة:

أولًا: الدراسات التي تعتني بدراسة بعض النظائر:

● بحث بعنوان: (الاحتجاج للقراءات بالقرآن بدلالة النظير: سورة البقرة نموذجًا)، المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، الأكاديمية الأفريقية للدراسات المتقدمة، محمود، حسام الدين عبد الله أحمد، مج١، ع٢.

● كتاب توجيه القراءات العشر بالقرآن من خلال كتب التوجيه تأصيلا وجمعًا، من إعداد: الفريق البحثي بكرسي الملك عبد الله بن عبد العزيز للقرآن الكريم وعلومه بالجامعة الإسلامية، وإشراف فضيلة الأستاذ الدكتور: أحمد بن علي السديس، الطبعة الأولى ١٤٣٨-٢٠١٧م.

ويظهر من عنوانهما: أنَّ الدراستين المذكورتين اعتنت بجانب مختلف عمّا اعتني به في هذا البحث؛ من جَمْع وحَصْرٍ وتأصيلٍ ودراسةٍ للنظائر المعنوية الواردة في كتاب الشافي لابن القرّاب.

فالدراسة الأولى: تناولت مواضع سورة البقرة من كُتب متفرقة؛ ليس منها كتاب الشافي لابن القرّاب، وجمع فيها الباحث أمثلة للنظائر معًا: اللفظية والمعنوية، وكانت اللفظية أكثر إذا ما قورنت بالنظائر المعنوية.

وأمَّا الدراسة الثانية: فتناولت الاحتجاج للقراءات بالسياق والنظائر، وكانت كالسابقة في ندرة الاحتجاج بالنظائر المعنوية؛ نظرًا لأن الكتب المعتمدة لا تشمل المواضع الواردة في كتاب الشافي.

ثانيًا: الدراسات التي تعتني بدراسة كتاب الشافي:

●بحث بعنوان: (الاحتجاج للقراءات الفرشية المتواترة برسم المصحف في كتاب: (الشافي في علل القراءات) لابن القرَّاب (ت:٤١٤هـ)، سورة البقرة وآل عمران جمعا ودراسة)، للباحث: حمد بن عبد الكريم بن بيغام، مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية، العدد ١٩٨.

● بحث بعنوان: (توظيف الأحرف المنسوبة للصحابة في تعليل القراءة المتواترة عند ابن القراب (٤١٤هـ) – سورة البقرة وآل عمران أنموذجا)، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بأسيوط، العدد (٤٠) الجزء (٣) عام ١٤٤٤هـ-٢٠٢٢م.

●بحث بعنوان: (اختيارات ابن القرّاب للقراءات بين الإفراد والجمع)، للباحثين: عَبد محمود

صالح، وأ. د. حسن طه، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية-العراق، العدد ٩) المجلد (٣٠)، ٢٠٢٣م .

- بحث بعنوان: (الاختيارات الصرفية في المَزيد عند ابن القرّاب في كتابه الشافي في علل القراءات)، للباحثين: أ. د. حسن طه، وعبد محمود صالح، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية-العراق، العدد ٨) المجلد (٣٠)، ٢٠٢٣م .

ويظهر جليًّا من جميع الدراسات المتقدمة أنها تتناول جانبًا مختلفًا من الموضوعات غير التي وردت في هذا البحث.

منهج البحث: اعتمدت في هذا البحث على منهجين:

- المنهج الاستقرائي؛ بتَتَبّع وجَمْع القراءات الفرشية المتواترة المحتجّ لها بالنظير المعنوي في كتاب الشافي من أوله إلى آخره.
- المنهج الوصفي التحليلي؛ وذلك من خلال دراسة تلك المواضع دراسة وصفية تحليلية، وبيان وجه احتجاج ابن القرّاب، ومن أيّد احتجاجه من العلماء في كتبهم.

واتّبعتُ هذين المنهجين وِفْقَ الإجراءات التالية:

١- حصْر مواضع الاحتجاج بالنظائر المعنوية من أول كتاب الشافي في علل القراءات إلى آخره.

٢- إيراد الآية المشتملة على القراءة المتواترة المُحتجّ لها بالنظير المعنوي، ثم ذِكر اللفظ المُختَلف في قراءته والمُحتجّ له بالنظير المعنوي.

٣- كتابة القراءات بالرسم العثماني ووضعه بين قوسين مزَهَّرين.

٤- عزو القراءات المتواترة لقارئها وتوثيقها.

٥- ذِكر شاهد الاحتجاج من كتاب الشافي في علل القراءات.

٦- بيان وجه الاحتجاج عند ابن القرّاب، وذِكر من اتفق معه من الأئمة في إيراد المعاني والنظير المعنوي؛ وأُعدِّدهم بعد ذكر عبارة: (وممن احتجَّ بها على هذا المعنى مع إيراد النظير)، أمّا من اتفق معه في إيراد المعنى دون الاحتجاج بالنظير؛ فإني أذكره بعد ذلك بعبارة: (وممن احتجَّ بها على هذا المعنى دون إيراد النظير المعنوي).

٧- توثيق النصوص والآثار والأقوال من مصادرها الأصيلة.

٨- اكتفيتُ في الدراسة النظرية بذكر تاريخ الوفاة دون التعريف بالأعلام مع عزو مظان تراجمهم.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى: مقدمة ومبحثين وخاتمة وفهرس للمصادر والمراجع، على النحو التالي:

المقدمة: بيَّنت فيها أهمية البحث وأسباب اختياره، وأسئلته وأهدافه وحدود البحث والدراسات السابقة، ومنهج البحث وإجراءته وخطته.

المبحث الأول: الدراسة النظرية، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم الاحتجاج في القراءات.

المطلب الثاني: مفهوم النظائر في الاحتجاج للقراءات وأنواعها.

المطلب الثالث: التعريف بابن القرّاب وأهمية كتابه ومنهجه في إيراد النظائر المعنوية.

المبحث الثاني: جمع ودراسة النظائر المعنوية من كتاب الشافي في علل القراءات لابن القرّاب.

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات، ثم فهرس المراجع والمصادر.

المبحث الأول: الدراسة النظرية

المطلب الأول: مفهوم الاحتجاج في القراءات.

الاحتجاج لغة: افتعال من احتجَّ، والحُجة: الدليل والبرهان، واحْتَجَّ بالشَّيْء: اتَّخذهُ حُجةً، وأقام عليه الحُجة[١].

والحُجَّة: الدَّلالة المبيّنة للمَحجّة، أي: المَقصد المستقيم الذي يقتضي صحة أحد النقيضين.

قال تعالى: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾[الأنعام:١٤٩]، وقال تعالى: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾[البقرة:١٥٠]، فجعل ما يُحتجّ بها ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ مستثنى من الحجة وإن لم يكن حجة[٢].

وعلم الاحتجاج للقراءات هو: عِلمٌ يُبحث فيه عن معاني القراءات والكشف عن وجوهها في العربية، أو الذهاب بالقراءة إلى الجهة التي يتبين فيها وجهها ومعناها[٣].

ويُعرَّف أيضًا بأنه: علم يُقصد منه تبيين وجوه القراءات وعِلَلها، والإيضاح عنها والانتصار لها[٤].

ولهذا المصطلح عدة استعمالات أخرى، منها: (معاني القراءات)، و(تعليل أو علل القراءات)، و(حجة القراءات)، و(الاحتجاج للقراءات)، و(إعراب القراءات)، و(التخريج)[٥].

المطلب الثاني: مفهوم النظائر في الاحتجاج للقراءات وأنواعها.

أولاً: مفهوم النظير.

النظير في اللغة: هو المِثل والمُساوي والمُشابه، وفلان نظيرك أي مِثلك، ونظير الشيء:

---

(١) يُنظر باب (الحاء والجيم) في المحكم والمحيط الأعظم ٢: ٤٨٢، و(ح ج ج) في مختار الصحاح ص: ٦٧، ومجمع بحار الأنوار ١: ٤٥١.

(٢) ينظر: المفردات في غريب القرآن ص: ٢١٩

(٣) توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية، ص: ٦٣-٦٤.

(٤) مقدمة كتاب شرح الهداية: للمهدوي، ص: ٢٠.

(٥) يُنظر: توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية، ص: ٦٣، وبحث منشور بعنوان: علم توجيه القراءات وعلم الاحتجاج لها دراسة في المدلول والدوافع والأنواع د. عبد الحليم قابة، مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، مجلد (٥)، العدد (١٢) سبتمبر (٢٠٢٠م).

مِثله، يُقال: هذا نَظِيرُ هذا، أيْ: مُساوِيهِ، والجَمع: نُظراءُ ونَظائِر [٦].

والنظير اصطلاحًا: إبانة اللفظ وتبيينه بلفظ آخر مشابه له تمامًا [٧].

وأما تعريف الاحتجاج بدلالة النظير: هو نوع من أنواع الاحتجاج للقراءات المختلف فيها وفيه تُحمل القراءة على ما ماثلها من القراءات المجمع عليها لفظًا أو معنىً، من غير أن تكون واقعة في سياق القراءة[٨].

ثانيًا: أنواع الاحتجاج للقراءات بالنظائر، يُطلق الاحتجاج للقراءات بالنظائر على نوعين: الاحتجاج بالنظير اللفظي، والاحتجاج بالنظير المعنوي.

فأما النظير اللفظي: تُحمل القراءة في هذا النوع على ما يماثلها لفظًا، باعتبارات عدة [٩]:

أولاً: تناسب الأساليب، وفيه تُحمل القراءة على نظائرها اللفظية الموافقة لها من حيث الإضمار، فإذا كانت القراءة بالغيب جاءت نظائرها بالغيب كذلك، وإذا كانت القراءة بالخطاب جاءت نظائرها بالخطاب، وهكذا[١٠].

ثانيًا: تناسب الإعراب، وفيه تُحْمَل القراءة على نظائرها اللَّفظية الموافقة لها من حيث الإعراب، فإذا كانت القراءة بالرفع جاءت نظائرها في اللفظ بالرفع أيضًا ونحو ذلك[١١] .

ثالثًا–تناسب الأوزان، تُحْمَل القراءة في هذا النوع على نظائرها الموافقة لها في الوزن الصرفي[١٢].

ثانيا: النظير المعنوي:

يُنظر في هذا النوع إلى ما يماثل القراءة من حيث المعنى[١٣]، **والمراد بها:** ما يقوي الاحتجاج

---

(٦) مادة (ن ظ ر) ينظر: العين للفراهيدي، ٨: ١٥٦، تهذيب اللغة ١٤: ٢٦٦، لسان العرب لابن منظور، ٥: ٢١٩، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ١٠: ٦٦٥٣.

(٧) بحث بعنوان: الاحتجاج للقراءات بالقرآن بدلالة النظير: سورة البقرة أنموذجًا، ص ٩.

(٨) ينظر: المرجع السابق.

(٩) ينظر: المرجع السابق.

(١٠) ومثال ذلك من كتاب الشافي قوله تعالى: ﴿وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ﴾[الأعراف:٢٥]، الشافي لابن القرّاب، ٢: ٢٨٦.

(١١) مثال ذلك من كتاب الشافي: قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾[البقرة:٢١٩]، الشافي لابن القرّاب، ٢: ٩٤-٩٥.

(١٢) مثال ذلك قوله عز وجل: ﴿جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾[الأعراف:١٤٣]، الشافي لابن القرّاب، ٢: ٣٠٤-٣٠٥.

(١٣) يُعدّ الاحتجاج به في كتب الاحتجاج للقراءات قليلٌ إذا ما قورن بالاحتجاج بالنظير اللفظي.

بالقراءة مما ورد في القراءات من المعاني المناظرة المتفق على قراءتها.

وبعد تتبع المواضع التي أوردها ابن القرَّاب في كتابه، يمكننا تقسيم النظير إلى قسمين؛ قسم صريح في معنى الآية، وقسم خفي غير ظاهر في معنى الآية.

وقد حصرت المواضع في كتاب الشافي في علل القراءات في هذا البحث فكانت سبعة وعشرون موضعًا.

المطلب الثالث: تعريف موجز بابن القرّاب وكتابه (الشافي في علل القراءات)

أولًا التعريف بابن القراب[١٤]:

اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه:

هو أبو محمد إسماعيل بن إبراهيم بن محمد السرخسي[١٥] الهروي[١٦]، يُلّقَب بابن القراب، وبه عُرِف واشتُهر[١٧].

مولده: ولد بعد سنة ٣٣٠هـ.

شيوخه وتلاميذه: تتلمذ على عدد من الشيوخ والقراء، **ومن أشهرهم:**

١-ابن مِقْسم العطّار، أبو بكر محمد بن الحسن البغدادي (ت:٣٥٤هـ) [١٨].

---

(١٤) ينظر مصادر ترجمته في: طبقات فقهاء الشافعية لابن الصلاح، ١: ٤١٤، سير أعلام النبلاء للذهبي، ١٧: ٣٧٩، الوافي بالوفيات للصفدي، ٩: ٤٠، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، ٤: ٢٦٦ غاية النهاية لابن الجزري، ١: ١٦٠، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة،١: ١٧٦، هدية العارفين،١: ٢٠٩، ومعجم المؤلفين لكحالة، ٢: ٢٥٦، وغيرها.

(١٥) نسبة إلى سَرْخَس ينظر: السمعاني، الأنساب ٧: ١١٨: وهي آنذاك مدينة قديمة تقع في نواحي خراسان بين نيسابور ومرو، وتقع حاليًا في شمال شرق دولة إيران يُنظر: معجم البلدان لياقوت الحموي، ٣: ٢٠٨، وموسوعة المدن العربية والإسلامية، ص: ٢٦٦.

(١٦) الهَروي نسبة إلى هَراة، وهي آنذاك مدينة من مدن خراسان، وتقع اليوم شمال غرب أفغانستان قريبة من إيران، وتسمى ولاية هَرات، يُنظر: معجم البلدان لياقوت الحموي، ٥: ٣٦٩، موسوعة المدن العربية والإسلامية، ص: ٢٤٤، ومدينة هراة دراسة سياسية وحضارية، لصلاح سليم، ص: ٣٢.

(١٧) هذه النسبة لمن يعمل القِرب، وهي آنية زجاجية، الأنساب للسمعاني، ١٠: ٣٥٥، واللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير، ٣:٢١.

(١٨) ينظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار للذهبي، ٢: ٥٩٧، وغاية النهاية لابن الجزري، ٢: ١٢٣.

٢- محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الأزهري (ت:٣٧٠هـ) [١٩].

٣- أبو بكر بن مَهْران، أحمد بن الحسين الأصبهاني (ت٣٨١هـ)[٢٠]، وغيرهم.

ومن أشهر تلاميذه:

١- الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه (ت:٤٠٥هـ)[٢١].

٢- أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الهَروي (ت:٤٨١هـ)[٢٢].

٣- أبو عطاء عبد الأعلى بن عبد الواحد المليحي الهَروي (ت٤٩٢هـ)[٢٣]، وغيرهم.

مؤلفاته: أَلَّف ابن القراب مؤلفات جليلة القدر؛ قال ابن الصلاح: "كان فِي عدَّة من العلوم إمامًا، مِنْهَا: الحديث، ومعاني القرآن، والقراءات، والفقه، والأدب، وَله تصانيف كَثِيرَة، كلها في غَاية الحُسن"[٢٤]، وهي كما يلي:

١- الكافي في القراءات، وهو مفقود.

٢- الشافي في علل القراءات، وهو محقق.

٣- مناقب الإمام الشافعي، وهو مفقود.

٤- الجمع بين الصحيحين، وهو مفقود.

٥- درجات التائبين ومقامات الصديقين، وهو مفقود.

ثناء العلماء عليه: أثنى عليه كبار العلماء وأجلَّائهم، ووصفوه بصفات منها: الزهد والعلم والفقه، ومن ذلك:

قول الإمام الذهبي: "كَانَ مِنْ أَفرَاد الدَّهْرِ، قُدوَةً فِي الزُّهْد، عَظِيْمَ القَدْرِ"[٢٥].

وقال عنه السُّبْكي: " وَكَانَ إِمَامًا فِي عدَّة عُلُوم زَاهدًا وَرِعًا"[٢٦].

---

(١٩) ينظر ترجمته في: معجم الأدباء للحموي، ٥: ٢٣٢١، وتاريخ الإسلام للذهبي، ٩: ٦٧١.

(٢٠) ينظر ترجمته في: تاريخ الإسلام للذهبي، ٨: ٣٧١، وغاية النهاية لابن الجزري، ١: ٤٩.

(٢١) ينظر ترجمته في: تاريخ الإسلام للذهبي، ٩: ٨٩، وغاية النهاية لابن الجزري، ٢: ١٨٤.

(٢٢) ينظر ترجمته في: تاريخ الإسلام للذهبي، ١٠: ٤٨٩، وسير أعلام النبلاء للذهبي، ١٨: ٥٠٣.

(٢٣) ينظر ترجمته في: تاريخ الإسلام للذهبي، ١٠: ٧٢١.

(٢٤) طبقات الفقهاء الشافعية، ١: ٤١٤.

(٢٥) سير أعلام النبلاء للذهبي، ١٧: ٣٧٩.

(٢٦) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، ٤: ٢٦٧.

ووصفه ابن الجزري بقوله: " مقرئ إمام في القراءات والفقه والأدب"[٢٧].

وفاته: توفي رحمه الله في شهر شعبان سنة (٤١٤) للهجرة بمدينة هراة.

ثانيًا: أهمية كتاب الشافي في علل القراءات، ومنهجه مؤلفه في إيراد النظائر المعنوية.

كتاب الشافي من أوسع كتب القراءات، وأغناها بالاحتجاج للقراءات باختلاف مواردها، وهو كتاب الْمُختصَرةُ مؤلِّفَه من كتابه الكبير (**الكافي في علل القراءات**).

أ-أهمية كتاب الشافي في علل القراءات

تبرز أهميته وجلالته بين كتب الاحتجاج فيما يلي:

١-أن ابن القرّاب جَمَع علل القراءات التسع، وهي: القراءات السبع المشهورة مع قراءة أبي جعفر ويعقوب.

٢-اعتماد ابن القرّاب على مصادر عديدة في مختلف العلوم، ومنها:

- كتب القراءات وتوجيهها، ومنها: السبعة لابن مجاهد، ومعاني القراءات للأزهري، والحجة لابن خالويه، وحجة أبي علي الفارسي، والغاية والمبسوط لابن مهران.
- كتب رسم القرآن وخط المصاحف، ومنها: المصاحف لابن أي داود، ومرسوم الخط لابن الأنباري.
- كتب الوقف والابتداء، نحو: الإيضاح في الوقف والابتداء في كتاب الله لابن الأنباري.
- كتب التفسير، كتفسير الطبري، وتفسير ابن أي حاتم، وبحر العلوم للسمرقندي.
- كتب معاني القرآن، نحو: معاني القرآن للفراء، والأخفش، والزجاج، والنحاس.

٣-تعدُّد موارد الاحتجاج للقراءة في الكتاب بين القراءات المتواترة والشاذة، والسنة والأثر، واللغة من كلام العرب وأشعارهم.

٤-تفرُّده بالاحتجاج بالنظائر المعنوية في بعض القراءات، ممّا لم يَحتجُّ بها غيره فيما وقفت عليه من مصادر.

٥-إيراده لبعض الاحتجاجات المنسوبة للقراء العشرة، كأبي عمرو البصري والإمام عاصم وغيرهما.

(٢٧) غاية النهاية لابن الجزري، ١: ١٦٠.

٦-احتجاج ابن القرّاب لانفرادات القراء والرواة والطرق، ومن ذلك احتجاجه في إشباع الهاء لحفص في ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ [الفرقان: ٦٩] دون غيرها.

٧- سهولة عبارات المؤلف ووضوحها فلا تعقيد فيها ولا تكلّف.

٨-تنوّع أساليب المؤلف في إيراد القراءات والاحتجاج لها بين الايجاز والاطناب، وهو مليء بمسائل في رسم المصحف، والوقف والابتداء، وعدِّ الآي، وغيرها من مسائل القراءات.

٩-إيراد المؤلف أقوال العلماء في الاحتجاج للقراءات من غير تعصب للآراء، ولا تحيّز للمذاهب النحوية أو اللغوية.

ب- منهج ابن القراب في إيراد النظائر المعنوية.

سَلَك ابن القرّاب في الاحتجاج بالنظائر المعنوية منهجًا متنوعًا؛ فتارة يُسهب ويَسْرد القراءة ويحتج لها بأكثر من مورد من الموارد، وتارة يَختصر، وكان في أغلب كتابه يحتجُّ للنظائر المعنوية وفق التالي:

١- يَذْكر القراءة ويَعزُوها إلى قارئها، ويصرّح بلفظ القراءة، كقوله: "قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾بضم التاء وفتح الجيم كل القرآن، وقرأ الباقون بفتح التاء وكسر الجيم كل القرآن"(٢٨).

٢- يذكر الاحتجاج للقراءة بعد عزوها إلى قارئها.

٣- يروي عن القراء السبعة اختلافهم في المعنى وعِلَلِهم في ذلك، كقوله في قراءة ﴿فَرَّقُوا۟﴾ بالتشديد: "قال أبو عمرو وتصديقه: ﴿فَرَّقُوا۟﴾ وَكَانُوا شِيَعًا، وهو جمع شيعة وهي الفرقة والطائفة، إلَّا أنَّ فيها معنى المعاضدة والموالاة، وقال أيضًا تصديقه: ﴿كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾"(٢٩).

٤- ينصّ على النظير المعنوي المحتجّ به بعبارات مختلفة؛ منها: قوله: (واحتج بعضهم)(٣٠)، أو

(٢٨) الشافي لابن القرّاب، ٢: ٨٩-٩٠.

(٢٩) الشافي لابن القرّاب، ٢: ٢٨٢-٢٨٣.

(٣٠) الشافي لابن القرّاب، ١: ٥٣٦- ٥٣٧.

(هي على معنى)[٣١]، أو (وتصديقه قوله تعالى)[٣٢]، أو (ومنه قوله عزّ وجلّ) [٣٣]، أو (وحجة من اختاره قوله) [٣٤]، إلى غيرها من الألفاظ التي تدلّ على ما يعضد القراءة من النظائر.

٥- أحيانا ينسب الحجة إلى قائليها وأحيانا لا يُصَرّح باسم من احتج بها، كقوله: (واحتج القتيبي) [٣٥]، و(احتج بعضهم) [٣٦].

(٣١) الشافي لابن القرّاب، ٢: ٨٩-٩٠.

(٣٢) الشافي لابن القرّاب، ٢: ٢٥٢.

(٣٣) الشافي لابن القرّاب، ٢: ٩٩.

(٣٤) الشافي لابن القرّاب، ١: ٥١٤.

(٣٥) الشافي لابن القرّاب، ٢: ٢٨٢-٢٨٣.

(٣٦) الشافي لابن القرّاب، ١: ٥٣٦- ٥٣٧.

المبحث الثاني: الاحتجاج بالنظائر المعنوية من كتاب الشافي في علل القراءات لابن القرّاب.

الموضع الأول: الاحتجاج لمعنى (تُرجَعون) على معنى (تُردون) و(تُقْلبون) و(تُحْشَرون) (تصيرون).

في قوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[البقرة:٢٨].

اللفظ القرآني المحتج له بالنظير: ﴿تُرْجَعُونَ﴾و ﴿تَرْجِعُونَ﴾.

القراءات المتواترة: قرأ يعقوب: ﴿تَرْجِعُونَ﴾ بفتح حرف المضارعة وكسر الجيم، في جميع القرآن، ووافقه أبو عمرو في ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾[البقرة:٢٨١]. ووافقه حمزة والكسائي وخلف في ﴿وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾[المؤمنون:١١٥]، ووافقه نافع وحمزة والكسائي وخلف ﴿وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ﴾[القصص:٣٩]، ووافقه ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف في ﴿تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ حيث وقع، ووافقه كل القراء إلا نافعًا وحفصًا في ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ﴾[هود:١٢٣]، فإنهما قرءا بضم حرف المضارعة وفتح الجيم، وكذلك قرأ الباقون في غيره(٣٧).

شاهد الاحتجاج: قال ابن القراب محتجًا لقراءة الضم: "من قرأ بالضم فمعناه: يُصار بِكُم – على مالم يُسمَّ فاعله– وتصديقه قوله –عزَّ وجل–: ﴿ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ [التوبة:٩٤] وقوله تعالى: ﴿وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ﴾ [العنكبوت:٢١]، ﴿وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [المؤمنون:٧٩]، ﴿وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ﴾[التوبة:١٠٥]، ﴿وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَى رَبِّي﴾ [فصلت:٥٠]، ﴿وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَى رَبِّي﴾[الكهف:٣٦] وقوله: ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ﴾

(٣٧) ينظر: المبسوط في القراءات العشر لابن مهران، ص: ١٢٧، النشر لابن الجزري، ٢: ٢٠٨-٢٠٩.

[الأنعام:٦٢]، ولأن فيه إضافة الفعل إلى الله بِرَدِّهم، فهو أحسن"(٣٨).

وقال محتجًا لقراءة الفتح في ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ﴾[هود:١٢٣]"ومن فَتَح فعلى معنى يصير لقوله تعالى: ﴿أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ﴾[الشورى:٥٣]"(٣٩).

دراسة وجه الاحتجاج:

احتجَّ ابن القرّاب لقراءة الضم بأنها على معنى: الردَّ لله والرجوع الذي هو البَعث بعد الموت، ووجه ذلك عنده: ورود ما يعضدها في المعنى من النظائر، كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ﴾، ﴿وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ وغيرها، واحتج لقراءة الفتح على معنى: تصير، ووجه ذلك: ما يعضدها في المعنى من النظائر، كقوله تعالى: ﴿أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ﴾.

وممن احتج بها على هذا المعنى مع إيراد النظير المعنوي:

١-ابن خالويه حيث قال: "فالحجة لمن ضَمَّ: أنه أراد: تُرَدُّون. والحجة لمن فَتَح: أنه أراد: تَصيرون"(٤٠).

٢-أبو علي الفارسي حيث قال: "حجة من قرأ: ﴿يُرْجَعُونَ﴾﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾، ﴿وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي﴾ وقال: "وحجة أبي عمرو: ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ﴾[الغاشية:٢٥]فأضيف المصدر إلى الفاعل فهذا بمنزلة: ﴿يُرْجَعُونَ﴾ وآبُوا: مثل رَجِعوا"(٤١).

٣-ابن زنجلة: قال: "بفتح التاء أي تصيرون، نَسَب الفعل إليهم، وحجته قوله: ﴿وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ [البقرة:٤٦]، فأسند الرجوع إليهم فكذلك قوله: ﴿تَرْجِعُونَ﴾.

وقرأ الباقون: ﴿تُرْجَعُونَ﴾ بضم التاء أي تُرَدُّون، وحجتهم قوله: ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ

(٣٨) الشافي لابن القرّاب، ١: ٥٠٦-٥٠٧.

(٣٩) الشافي لابن القرّاب، ٢: ٨٩-٩٠.

(٤٠) الحجة للقراء السبعة لابن خالويه، ص: ٢٤٩.

(٤١) الحجة للقراء السبعة للفارسي، ٢: ٤١٧.

﴿يُحْشَرُونَ﴾[الأنعام: ٣٨]، ﴿وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ﴾"(٤٢).

الموضع الثاني: الاحتجاج لمعنى (أَزَالَهُما) على معنى (أَخْرجهما)

في قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾[البقرة:٣٦].

اللفظ القرآني المحتج له بالنظير: ﴿فَأَزَالَهُمَا﴾

القراءات المتواترة: قرأ حمزة وَحْدَه ﴿فَأَزَالَهُمَا﴾ بالألف، وقرأ الباقون ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ بغير ألف وتشديد اللام(٤٣).

شاهد الاحتجاج: قال ابن القراب محتجًا لقراءة حمزة: " ومن قرأ﴿فَأَزَالَهُمَا﴾ فمن الإزالة؛ يقال: أزلتُه إزالةً إذا نَحَّيتُه عنه، وأملتُه عن قَصْده، وهو من زَالَ يَزُولُ زَوالًا، وحجة من اختاره قوله: ﴿فَأَخْرَجَهُمَا﴾[البقرة:٣٦] لإن الإخراج هو الإزالة، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ﴾ [طه:١١٧] وأيضًا فإن معناه: فأمالهما، فإذا وافق اللفظ المعنى كان أحسن"(٤٤).

دراسة وجه الاحتجاج: احتج ابن القراب لقراءة حمزة ﴿فَأَزَالَهُمَا﴾ بأن معنى الإزالة نقيض لمعنى الثبات، فهي بمعنى الإخراج والتَنْحية والإمالة، ووجه ذلك ورُودُها في السِّياق وفي النظير المعنوي أيضًا في سورة طه، فأفادت النظائر عنده معنىً آخرًا وهو: الإخراج، لكنَّه ليس من قبيل التكرار كما قال المهدوي: "فإن قال قائل: فإنه إذا قرئ ﴿فَأَزَالَهُمَا﴾ وجاء بعده: ﴿فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾كان تكريرًا إذ معنى ﴿فَأَزَالَهُمَا﴾ (أخرجهما)!

قيل له: إذا كان التكرير مفيدًا فهو حَسَن، ألا ترى أنه يجوز أن يزيلهما عن المكان الذي كانا فيه، ولا يخرجهما عمّا كانا فيه من الرّفاهية ورغد العيش، فصار قوله: ﴿فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا

(٤٢) حجة القراءات لابن زنجلة، ص: ١٤٩.

(٤٣) ينظر: المبسوط في القراءات العشر لابن مهران، ص: ١٢٩، النشر لابن الجزري، ٢: ٢١١.

(٤٤) الشافي لابن القرّاب، ١: ٥١٤.

﴿كَانَا فِيهِ﴾ يُفيد أنهما زالا من الجنة وخرجا مما كانا فيه من الرَّفاهية ورغد العيش"(٤٥).

وعلى ذلك فوجه احتجاج ابن القرّاب بها على معنى: أنّ الله عز وجل أزالهما عن الجنة، وأخرجهما، والإزالة والإخراج يشتركان في معنى التنحية والإمالة عن الجنة، لأنّ أخرجهما قريب في المعنى من أزالهما، وإخراجه إياهما من الجنة يُفيد معنى آخرًا، وهو: أن في إخراجهما إزالة منه لهما عمَّا كانا فيه من النعيم ورغد العيش.

وممن احتج بها على هذا المعنى دون إيراد النظير المعنوي:

١- مكي بن أبي طالب حيث قال: "وعلّة من قرأ بالألف أنه جعله من الزوال، وهو التنحية، واتبع في ذلك مطابقة معنى ما قبله على الضِّدّ، وذلك أنه قال تعالى ذكره لآدم: ﴿ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ﴾فأمرهما بالثبات في الجنة، وضدُّ الثبات الزَّوال"(٤٦).

٢- ابن أبي مريم حيث قال: "وتأويلُ ذلك: أثْبُتَا في الجنة فَثَبَتَا فَأَزَالهما الشيطانُ، فحصل في ذلك مقابلة الثباتِ بالزوال الذي هو خلافُهُ؛ لأنّ الثباتَ في المكان استقرارُ فيه، والزوال مفارقةٌ عنه، ويقوّي ذلك قولُهُ تعالى: ﴿فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾؛ لأنْ الإخراجَ قريبُ المعنى من الإزالة"(٤٧).

الموضع الثالث: الاحتجاج لمعنى (الخَطِيئة) على معنى (السَّيئة) و (الشرك) في قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةٗ وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾[البقرة: ٨١].

اللفظ القرآني المحتج له بالنظير: ﴿خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾.

القراءات المتواترة: قرأ نافع وأبو جعفر: ﴿خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾ على الجمع، وقرأ الباقون بالإفراد ﴿خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾(٤٨).

(٤٥) شرح الهداية للمهدوي، ص: ٣٦٦.

(٤٦) الكشف لمكي بن أبي طالب، ١: ٢٣٥-٢٣٦.

(٤٧) المُوضح لابن أبي مريم، ١: ٢٦٨.

(٤٨) ينظر: المبسوط في القراءات العشر لابن مهران، ص: ١٣١، النشر لابن الجزري، ٢: ٢١٨.

شاهد الاحتجاج: قال ابن القراب: " من قرأ: ﴿خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾فعلى الواحدة، ذهاباً إلى أن: الخطيئة –هاهنا – الشرك بالله؛ كأنه قال: وأحاطت به آثامها وأوزارها، وقال بعضهم: "تفسير الخطيئة: الشرك، وأحاط الشرك بِعَمَلِه، وتصديقها قوله عزّ وجَلَّ: ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فِي ٱلنَّارِ﴾[النمل:٩٠]، ولم يقل: السيئات، والسيئة هاهنا: الشرك، واحتجَّ بعضهم بأنّه لما قالَ: ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً﴾ [البقرة:٨١]، ولم يقل: سيئات؛ كرّر هذا الاسم بلفظ الوُحْدَانِ وهو: الخطيئة، قال أبو عبيد: "إنما اخترنا هذا الوجه؛ لأنَّه في التفسير: الشرك"، وقد أُختلف في معنى: (السيئة) – هاهنا – فقيل: "السيئة: من الذنوب، ﴿وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾: مات على كبيرة وقيل: " ﴿مَن كَسَبَ سَيِّئَةً﴾: هو الشرك، ﴿وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾: ما أوجب الله تعالى فيه النار"[٤٩].

دراسة وجه الاحتجاج:

احتجّ ابن القرّاب لمعنى الخطيئة على أنه على معنى الشرك، والخطيئة في اللغة من أخطأ خطئًا، والاسم منه الخِطء، وهو الإثم[٥٠]، ووجه احتجاجه: ما ورد في نظائرها في قوله تعالى: ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فِي ٱلنَّارِ﴾، فأوّل السيئة على معنى الشرك.

وممن احتج بها على هذا المعنى دون إيراد النظير المعنوي:

ابن خالويه ذكر أن الحُجة لمن أفرد أنها على معنى: الشرك، فقال: " والدليل على ذلك قول قتادة: السيئة: الشرك، والخطيئة: الكبائر"[٥١].

الموضع الرابع: الاحتجاج لمعنى (النَّسخ) بفتح النون على معنى (التبديل)

في قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآ﴾[البقرة:١٠٦].

اللفظ القرآني المحتج له بالنظير: ﴿نَنسَخۡ﴾.

(٤٩) الشافي لابن القرّاب، ١: ٥٣٦– ٥٣٧.

(٥٠) تهذيب اللغة، ٧: ٢٠٧.

(٥١) الحجة للقراء السبعة لابن خالويه، ص: ٨٣.

القراءات المتواترة: ﴿نَنسَخۡ﴾بفتح النون والسين قراءة جميع القراء العشرة إلا ابن عامر من غير طريق الدَّاجوني عن هشام، فإنه قرأ ﴿نُنسِخۡ﴾ بضم النون وكسر السين(٥٢).

شاهد الاحتجاج: قال ابن القرّاب:" من فتح النون والسين فعلى أن الله تعالى مخبر عن نفسه بالنسخ بلفظ الجمع وتصديقه عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا بَدَّلۡنَآ ءَايَةٗ مَّكَانَ ءَايَةٖ﴾ [النحل ١٠١]، وقوله تعالى: ﴿يَمۡحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثۡبِتُ﴾[الرعد:٣٩]" (٥٣)

دراسة وجه الاحتجاج:

النَّسخ والتبديل مترادفان في المعنى، ومن معان النسخ أيضًا: الإزالة والمحو، قال الخليل بن أحمد: "النَّسْخُ: إزالتك أمراً كان يُعْمَل به، ثم تَنْسَخُهُ بحادثٍ غيره، كالآية تنزل في أمر، ثم يُخَفَّف فتُنْسَخُ بأخرى، فالأولى منسوخة والثانية ناسخة"(٥٤).

وقال أبو إسحاق الزجاج: "النسخ في اللغة: إبطال شيء وإقامة آخر مقامه"(٥٥)، ومن معاني النسخ أيضًا: تبديل الشيء من شيء(٥٦).

وابن القرّاب احتجّ للقراءة بمعنى الآيتين، **واحتجاجه بالنظائر المعنوية** له وجهان:

الأول: أنَّ الله عزّ وجلّ مُخْبِرٌ عن نفسه بالنَّسْخ ﴿نَنسَخۡ﴾ وفي نظائرها جاءت بلفظ: ﴿بَدَّلۡنَآ﴾ ولفظ الجلالة في ﴿يَمۡحُواْ ٱللَّهُ﴾، فالله ﷻ مخبر عن نفسه في كلا الآيتين.

الثاني: أنَّ من معاني النَّسخ التبديل والمحو.

ومراده من ذلك: أنّ كلَّ ما نَسَخه الله من القرآن مما لا نعلمه؛ فقد أبدله الله ممَّا علمناه وتواتر إلينا لفظه ومعناه(٥٧)، والله عزّ وجلّ يَنسخ ما يشاء من أحكام كِتَابه، ويُثبت ما يشاء

(٥٢) ينظر: المبسوط في القراءات العشر لابن مهران، ص: ١٣٤، النشر لابن الجزري، ٢: ٢١٩.

(٥٣) الشافي لابن القرّاب، ١: ٥٥٧-٥٥٨.

(٥٤) ينظر: (ن س خ) العين للفراهيدي، ٤: ٢٠١.

(٥٥) معاني القرآن وإعرابه للزَّجاج، ١: ١٨٩

(٥٦) يُنظر تهذيب اللغة ٧: ٨٤

(٥٧) يُنظر معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي، ١: ١٠٣

منها فلا ينسَخُه(٥٨).

وممن احتج بها على هذا المعنى دون إيراد النظير المعنوي:

١- أبو علي الفارسي، حيث قال: "النَّسخ في التنزيل: رفع الآية وتبديلها"(٥٩).

٢-المهدوي، حيث قال: "إمّا أن يكون المعنى في قوله: ﴿نَنسَخۡ﴾ نرفعها فنذهب تلاوتها وحكمها، أو يكون المعنى: نُبْطِل حُكْمها ونُبقي تلاوتها"(٦٠).

الموضع الخامس: الاحتجاج لمعنى (أتيتم) على معنى (جئتم).

في قوله تعالى: ﴿وَإِنۡ أَرَدتُّمۡ أَن تَسۡتَرۡضِعُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُمۡ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا سَلَّمۡتُم مَّآ ءَاتَيۡتُم بِٱلۡمَعۡرُوفِ﴾[البقرة:٢٣٣].

اللفظ القرآني المحتج له بالنظير: ﴿مَّا أَتَيْتُم﴾ بقصر الألف.

القراءات المتواترة: قرأ ابن كثير: ﴿مَّا أَتَيْتُم﴾ مقصورة الألف، وقرأ الباقون بمد الهمزة، وكذلك في موضع سورة الروم(٦١).

شاهد الاحتجاج: قال ابن القراب: "ومن قرأ بالقَصْر فعلى معنى: ما جِئتم بالمعروف، أي: ما فَعلتم بالمعروف مِن قَولك: لقد أَتيتَ أمرًا عظيمًا أي: فَعلتَ، ومنه قوله عز وجل: ﴿لَّقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـٔٗا نُّكۡرٗا﴾[الكهف:٧٤]، أي: فعلتُه، وتقديره: ما جئتم به من الأمر، وما فَعلتُم فيه بينكم في أمر الولد من استرضاعه غير أمه بالمعروف، أي بالموافقة وترك المخالفة"(٦٢) .

دراسة وجه الاحتجاج: احتجَّ ابن القرَّاب لقراءة القَصْر بأنها على معنى: جِئتم من جَاءَ الذي على وزن فَعَل، يقال: أَتَيَا وإتْيَانًا وإتِيًّا والاتيان: المجيء(٦٣)، ووجه ذلك: نظائرها في مثل

(٥٨) يُنظر جامع البيان لابن جرير الطبري، ١٦: ٤٨٥

(٥٩) الحجة للقراء السبعة للفارسي، ٢: ١٨٠

(٦٠) شرح الهداية للمهدوي، ص: ٣٦٦.

(٦١) ينظر: المبسوط في القراءات العشر لابن مهران، ص: ١٤٧، النشر لابن الجزري، ٢: ٢٢٨.

(٦٢) الشافي لابن القرّاب، ٢:٩٩.

(٦٣) ينظر مادة: (أتا) في الصحاح للجوهري، ٦: ٢٢٦١.

قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ جِئْتَ﴾

وممن احتجَّ بها على هذا المعنى دون إيراد النظير المعنوي:

١- ابن خالويه حيث قال: "وكلُّ ما في كتاب الله من آتى بالمد فمعناه: الإعطاء، وما كان فيه من «أتى» بالقصر فهو من المجيء إلا قوله: ﴿فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا۟﴾ [الحشر:٢] أي: أخذهم، وقوله في قراءة ل مجاهد: ﴿أَتَيْنَا بِهَا﴾[الأنبياء:٤٧] جازينا بها. وقوله: ﴿كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍ﴾ [البقرة:٢١١] أي: أريناهم."(٦٤).

٢- الأزهري حيث قال: "وَمَنْ قَرَأَ ﴿مَّا أَتَيْتُم﴾ بقصر الألف فإن ابن الأنباري قال: لا يحتمل أن يكون معناه غير ما جئتم بالمعروف، من المَجِيء، قال: وليست في هذا الموضع حسنة، والقراء: ﴿مَّآ ءَاتَيْتُم﴾"(٦٥).

٣-مكي بن أبي طالب حيث قال: "قرأه ابن كثير بغير مدٍّ من باب المجيء"(٦٦).

الموضع السادس: الاحتجاج لمعنى (مبيَّنة) و(مبيَّنات) بفتح الياء على معنى (مفصَّلات).

في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا۟ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾[النساء:١٩]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ﴾[النور:٣٤].

اللفظ القرآني المحتج له بالنظير: ﴿مُّبَيَّنَةٍ﴾، و ﴿مُّبَيَّنَاتٍ﴾.

القراءات المتواترة: قرأ أبو جعفر ونافع وأبو عمرو ويعقوب: ﴿مُّبَيِّنَةٍ﴾بكسر الياء وأمّا ﴿مُّبَيِّنَاتٍ﴾ بفتحها حيث كان، وقرأ ابن كثير وأبو بكر عن عاصم بفتح الياء فيهما حيث

(٦٤) الحجة للقراء السبعة لابن خالويه، ص: ٩٧.

(٦٥) معاني القراءات للأزهري، ١: ٢٠٧

(٦٦) الكشف لمكي بن أبي طالب، ١: ٢٩٦.

كانت، وقرأ الباقون بكسر الياء فيهما [٦٧].

شاهد الاحتجاج: قال ابن القراب: "مَن فَتحهما جميعاً فعلى أن الله عز وجل بيَّنها وأوضحها، وليست ممَّا لها فِعْلٌ في الحقيقة، وإن كان ذَوو الأفعال لا يَفْعلون أيضًا إلا عن مُراد الله وعِلْمه، وقال بعضهم الفاحشة تُبَيَّن بالفعل، وقيل بُيِّنتْ بالإشهاد عليها، قال الله تعالى: ﴿فَٱسْتَشْهِدُواْ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ﴾[النساء:١٥]... قال أبو عمرو: مبيَّنة يعني: بينة ظاهرة، و ﴿ءَايَٰتٍ مُّبَيَّنَٰتٍ﴾ [النور:٣٤] بالفتح؛ لأنها معناها مفصلات، قال الله تعالى: ﴿ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ﴾[الأعراف:١٣٣]، ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ﴾[الأنعام:٥٥]، وقال: ﴿بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ﴾ [آل عمران:١١٨]، وقال: ﴿فَصَّلْنَٰهُ تَفْصِيلًا﴾[الإسراء:١٢]، واختاره أبو عبيد؛ لأنه روى في التفسير ﴿بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ أي: ظاهرة بيِّنة، و ﴿ءَايَٰتٍ مُّبَيَّنَٰتٍ﴾ لقوله تعالى: ﴿أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ﴾[هود:١]، ﴿قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ﴾، وقال غيره : الفاحشة تبيَّنت لِمن اطلع عليها، والآيات بيَّنها الله تعالى."[٦٨].

دراسة وجه الاحتجاج:

احتجَّ ابن القرَّاب بنظائر اللَّفظ في المعنى، ووجه ذلك: أنّ البَيان في اللغة: ما يتبين به الشيء، وبَانَ الشيء بَيانًا: اتَّضَح وظَهَر، والتَّبيين: الإيضاح[٦٩]، وورد اللفظ في هذه القراءة على مالم يسمَّ فاعله، من يُبيّن، وقوله ليست مما لها فعل بالحقيقة، بمعنى أن الفاحشة لا تُبيَّن بنفسها وإنما يبينها الله وكذلك الآيات، وقراءة: ﴿مُّبَيَّنَاتٍ﴾ بالفتح، تؤدي إلى هذا المعنى، فمعناهما في الآية: واضحات مفصَّلات، ووجه ذلك: مجيء نظائرها في مثل: ﴿ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ﴾.

وممن احتج بها على هذا المعنى دون إيراد النظير المعنوي:

١-ابن جرير الطبري حيث قال في تفسيره: "واختلفت القرّاء في قراءة ذلك، فقرأته عامة

(٦٧) ينظر: المبسوط في القراءات العشر لابن مهران، ص: ١٧٧-١٧٨، النشر لابن الجزري، ٢: ٢٤٨.

(٦٨) الشافي لابن القرّاب، ٢: ١٩٧.

(٦٩) ينظر: الصحاح للجوهري، ٥: ٢٠٨٣، الحجة للقراء السبعة لابن خالويه، ص: ١٢١

قرّاء المدينة، وبعض الكوفيين والبصريين ﴿مُّبَيَّنَاتٍ﴾ بفتح الياء: بمعنى مفصَّلات، وأن الله فصلهن وبينهنّ لعباده، فهنّ مفصَّلات مبيَّنات"(٧٠).

٢-ابن خالويه: " والحجة لمن فتح: أنه جعل الفاحشة مفعولا بها، والله تعالى بيَّنها. فأما قوله: ﴿ءَايَـٰتٍ مُّبَيَّنَاتٍ﴾ فالفتح فيها بمعنى: مفسرات، والكسر بمعنى: مفصلات"(٧١)، وقول ابن خالويه موافق لما أورده ابن القراب في قراءة ﴿مُّبَيَّنَةٍ﴾، أمّا قراءة ﴿مُّبَيَّنَاتٍ﴾ فلم يوافقه فيها.

الموضع السابع: الاحتجاج لمعنى (قِيامًا) على معنى (أَمْنًا)

في قوله تعالى: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ﴾[المائدة:٩٧].

اللفظ القرآني المحتج له بالنظير: ﴿قِيَـٰمًا﴾

القراءات المتواترة: قرأ ابن عامر ﴿قِيَمًا﴾ بغير ألف، والباقون: ﴿قِيَـٰمًا﴾بالألف(٧٢).

شاهد الاحتجاج: قال ابن القراب: "خالف نافع ابن عامر في سورة المائدة، وقال لأن معناه: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ﴾أي: أمنًا للناس، كقوله عز وجل: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا﴾[العنكبوت:٦٧]، معناه يقومون فيها آمنين، فلما اختلفا في المعنى خالف بينهما في اللفظ، وقال بعضهم: معنى قراءة ابن عامر في المائدة ﴿قِيَمًا لِّلنَّاسِ﴾، أَي: عزاً وشرفاً للناس"(٧٣).

دراسة وجه الاحتجاج:

القيام في اللغة تقول: قُمْتُ قيامًا ومَقامًا، وأَقمْتُ بالمكان إقامةً ومُقامًا، والمُقام والمُقامة: الموضع الذي تُقِيمُ فيه(٧٤).

---

(٧٠) جامع البيان لابن جرير الطبري، ١٩: ١٧٦.

(٧١) الحجة للقراء السبعة لابن خالويه، ص: ١٢١

(٧٢) ينظر: المبسوط في القراءات العشر لابن مهران، ص: ١٨٨، النشر لابن الجزري، ٢: ٢٤٧.

(٧٣) الشافي لابن القرّاب، ٢: ١٨٩.

(٧٤) ينظر: (ق و م) باب القاف والميم في العين للفراهيدي، ٥: ٢٣٢.

واحتجّ ابن القرّاب بقراءة إثبات الألف على معنى الأَمْن، ووجه ذلك: نظيرها الوارد في قوله تعالى: ﴿حَرَمًا ءَامِنًا﴾.

وممن احتج بها على هذا المعنى دون إيراد النظير المعنوي:

١- الفارسي، فإنه صرّح في الحجة بأنها جاءت على معنى الأمن، ورجّح الاحتجاج لها في القراءة فقال:" وقيل في قوله: ﴿قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ﴾: أمنا لهم، وقيل: ﴿قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ﴾ أي: مما ينبغي أن يقوموا به، والقول الأول عندنا أبين"(٧٥).

٢- ابن زنجلة، فقال:" وقرأ الباقون: ﴿قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ﴾ أي صلاحًا لدينهم وأمنا"(٧٦).

٣- السَّمين الحلبي حيث قال في معنى القيام الوارد في الآية أنه:" يحتمل أن يكون مصدراً لقَامَ يقوم، والمعنى: أنَّ اللَّهَ جعل الكعبةَ سبباً لقيامِ الناس إليها، أي: لزيارتِها والحجِّ إليها، أو لأنَّها يَصْلُح عندها أمرُ دينهم ودنياهم، فيها يَقُومون"، ولم يذكر معنى الأمن صراحة، وإنّما ساقه تضمينًا، ومراده: أنه يتحقق الأمن بصلاح أمر الدين والدنيا (٧٧)

الموضع الثامن: الاحتجاج لمعنى (القضاء) على معنى (الفَصْل) و(الحُكم)

في قوله تعالى: ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ يَقُصُّ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَـٰصِلِينَ﴾[الأنعام: ٢٠].

اللفظ القرآني المحتج له بالنظير: ﴿يَقْضِ﴾.

القراءات المتواترة: قرأ نافع وابن كثير وعاصم وأبو جعفر: ﴿يَقُصُّ﴾بضم القاف وبعدها صاد مشدَّدة مرفوعة، وقرأ الباقون: ﴿يَقْضِ﴾ بإسكان القاف وضاد خفيفة مجرورة(٧٨).

شاهد الاحتجاج: قال ابن القراب: "ومن قرأ يقضي بالضاد فمن القضاء. قال أبو عمرو: وتصديقه قوله تعالى: ﴿وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَـٰصِلِينَ﴾، ولا يكون الفصل إلا في القضاء، وتصديقه أيضًا

(٧٥) الحجة للقراء السبعة للفارسي، ٣: ٢٦٠

(٧٦) حجة القراءات لابن زنجلة، ص: ٢٣٧.

(٧٧) الدر المصون للسمين الحلبي، ٤: ٤٣٢

(٧٨) ينظر: المبسوط في القراءات العشر لابن مهران، ص: ١٩٥، النشر لابن الجزري، ٢: ٢٥٨.

في قراءة عبد الله: {يقضي بالحق}(٧٩) بزيادة ياء. وتصديقه أيضًا قوله تعالى: ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾، والحكم هاهنا القضاء، وقوله تعالى: ﴿قَٰلَ رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ﴾[الأنبياء:١١٢]"(٨٠).

دراسة وجه الاحتجاج:

احتجَّ ابن القرَّاب لمعنى قراءة ﴿يَقْضِ﴾ بأنها على معنى: القضاء، من قَضَى يَقضي قَضاءً، أي: حَكَم، والْقَضَاء: الحُكم(٨١)، وانتصر لها بما جاء في معناها في النظائر: ﴿قَٰلَ رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ﴾، وقوله: ﴿وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ﴾، والفصْلُ لا يكون إلَّا في القضاء.

وممن احتج بها على هذا المعنى دون إيراد النظير المعنوي:

١- الزجّاج حيث قال: " ﴿وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ﴾يدلُّ على معنى القضاءِ الذي هو الحُكم"(٨٢).

٢- السَّمين الحلبي الذي ذكر أنَّ " الفَصْل يناسب القضاء"(٨٣).

٣-أبو علي الفارسي حيث قال: "والفَصْل في القضاء ليس في القصص" ثم قال: " فقد حُمِل الفصل على القول، واستعمل معه كما جاء مع القضاء"(٨٤)؛ ليحتمل قراءة ﴿يَقُصُّ﴾.

الموضع التاسع والعاشر: الاحتجاج لمعنى (دَارستَ) على معنى (قارأتَ)، والاحتجاج لمعنى (دَرَستْ) بمعنى (انمحتْ)

في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْأَيَٰتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُۥ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام:١٠٥].

اللفظ القرآني المحتج له بالنظير: ﴿دَارَسْتَ﴾ و ﴿دَرَسَتْ﴾.

---

(٧٩) ذكرها ابن زنجلة في الحجة، ص: ٢٥٤.

(٨٠) الشافي لابن القرّاب، ٢: ٢٥٢.

(٨١) ينظر مادة: (ق ض ى) العين للفراهيدي، ٥: ١٨٥، والمحكم والمحيط الأعظم لابن سيده، ٦: ٤٨٢

(٨٢) معاني القرآن وإعرابه للزَّجاج، ٢: ٢٥٦.

(٨٣) الدر المصون للسمين الحلبي، ٤: ٦٥٧

(٨٤) الحجة للقراء السبعة للفارسي، ٣: ٣١٨-٣١٩.

القراءات المتواترة: قرأ ابن كثير وأبو عمرو: ﴿دَارَسْتَ﴾ بالألف وفتح التاء، وقرأ ابن عامر ويعقوب: ﴿دَرَسَتْ﴾ بفتح السين وسكون التاء، وقرأ الباقون: ﴿دَرَسْتَ﴾ بإسكان السين وفتح التاء(٨٥).

شاهد الاحتجاج: قال ابن القراب: "من قرأ ﴿دَارَسْتَ﴾ فمعناه: قَارأتَ وجَادلتَ كذلك قاله أبو عمرو، وقال ابن عباس: فَاقَهْتَ، وهذا من قول العرب، يعنون أن النبي ﷺ قرأ على اليهود وقرؤوا عليه وجادلهم وجادلوا فجاءهم بهذا الكتاب، وتصديقه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ﴾ [النحل:١٠٣]" (٨٦).

وقال أيضًا: "ومن قرأ ﴿دَرَسَتْ﴾ فمعناه: انْمَحت وذهبت، وقد رُوي أنهم قالوا هذه قصص وأخبار قد انقَضَتْ وبَادَتْ، لا يقع لنا في ذِكْرها، يعنون حين حدثهم النبي ﷺ بأحاديث القرون قالوا: هيهات هذا شيء قد دَرَس وذهب، وتصديقه قول الله: ﴿قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [النحل:٢٤] (٨٧).

دراسة وجه الاحتجاج في ﴿دَارَسْتَ﴾:

احتجَّ ابن القرَّاب لقراءة ﴿دَارَسْتَ﴾ على معنى: قارأت وفاقهت من المفاعلة بين اثنين، ووجه ذلك عنده؛ دلالة الآية المناظرة في قوله تعالى:﴿إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ﴾، وليس في الآية لفظ: قارأت وفاقهت صراحة، وإنما احتج ابن القرَّاب بالنظير المعنوي، وساق معانيه في الآية، فَفَسَّره بأنهم زعموا أنَّ النبي ﷺ قرأ على اليهود وقرؤوا عليه وجرت بينهم مدارسة ومذاكرة، وهذا من تعليم البشر بعضهم بعضًا.

وممن احتجّ لها على هذا المعنى مع إيراد النظير المعنوي:

(٨٥) ينظر: المبسوط في القراءات العشر لابن مهران، ص: ٢٠٠، النشر لابن الجزري، ٢: ٢٦١.

(٨٦) الشافي لابن القرّاب، ٢: ٢٦٦-٢٦٧.

(٨٧) الشافي لابن القرّاب، ٢: ٢٦٦-٢٦٧.

مكي بن أبي طالب حيث قال: "وحجة من قرأ بألف أنه حمله على معنى: يقولون دارست أهل الكتاب ودارسوك، أي: ذاكرتم وذاكروك، ودلَّ على هذا المعنى قوله عنهم: ﴿وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ﴾" (٨٨)، فاحتج للقراءة وأورد لها ما يعضدها من نظائر في المعنى.

وممن احتجّ لها على هذ المعنى دون إيراد النظير المعنوي:

١-الزجاج فقال: "وليقولوا قرأت كتُبَ أهل الكتاب وتقرأ أيضاً ﴿دَارَسْتَ﴾، أي ذاكرت أهل الكتاب"(٨٩).

٢-ابن أبي مريم حيث قال: "والوجه أنّك دارسْتَ أهلَ الكتابِ وذاكَرْتَهُمْ وقرأتَ عليهم وقرأوا عليك، وهو من المُفاعلةِ التي تكون بين اثنينِ"(٩٠).

دراسة وجه الاحتجاج في ﴿دَرَسَتْ﴾:

احتج ابن القراب لقراءة ﴿دَرَسَتْ﴾ على معنى ذَهَبتْ وانْمَحَتْ، ووجه ذلك نظائرها في المعنى في دلالة قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾، وليس في النظير المحتج به لفظ المَحو صراحة، وإنما احتج له بالنظير المعنوي؛ على معنى: أنهم زعموا أنَّ ما جاء به النبي ﷺ مأخوذ ومنقول من كتب الأوائل وأساطيرهم، وقد دَرَستْ وتقادمت كتبهم فانمحى أثرها، وقول ابن القرّاب: "لا يقع لنا في ذِكْرها" هو من تتمة المعنى في سياق قولهم بأنها قصص وأخبار انقضت، فلم تَصِلْنا.

وممن احتجّ لها على هذا المعنى مع إيراد النظير المعنوي:

- مكي بن أبي طالب حيث قال: "وحجة من قرأ إسكان التاء أنه أسند الفعل إلى الآيات، فأخبر عنهم أنهم يقولون: عَفَتْ وامّحتْ وتقادَمَت، ودلَّ على ذلك قوله: ﴿قَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ أي: هو شيء قديم، قد عَفَا وامّحى رَسْمه لِقِدَمِه"(٩١)، فالإمام مكي احتج لها وأورد

(٨٨) الكشف لمكي بن أبي طالب، ١: ٤٤٤.

(٨٩) معاني القرآن وإعرابه للزَّجاج، ٢: ٢٧٩.

(٩٠) المُوضح لابن أبي مريم، ١: ٤٩١.

(٩١) الكشف لمكي بن أبي طالب، ١: ٤٤٤.

لها ما يعضدها في نظيرها المعنوي.

وممن احتجّ لها على هذا المعنى دون إيراد النظير المعنوي:

١-النحاس، فقال: " ﴿ دَرَسَتْ ﴾ أي امَّحت وقَدُمتْ"(٩٢).

٢-ابن أبي مريم حيث قال: "والوجه أنّه من الدُرُوس: وهو عُفُوُّ الأثَرِ وانمحاءُ الرسوم، والمعنى: إنَّ هذا الذي يتلوهُ قد تطاوَلَ ومَرّ بنا وانمحى أثرُهُ كما تدرسُ الآثارُ "(٩٣).

الموضع الحادي عشر: الاحتجاج لمعنى (فرّقوا) على معنى (تقطَّعوا).

في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍ ﴾[الأنعام:١٥٩]

اللفظ القرآني المحتج له بالنظير: ﴿فَرَّقُواْ ﴾

القراءات المتواترة: قرأ حمزة والكسائي: ﴿ فَـرَقُواْ ﴾ بالألف وتخفيف الراء في الأنعام والروم، وقرأ الباقون: ﴿ فَرَّقُواْ ﴾ بغير ألف وتشديد الراء في السورتين. (٩٤)

شاهد الاحتجاج: قال ابن القرّاب: "من قرأ بالتشديد فمن التفريق أي أخذوا بأهوائهم وآرائهم، وتركوا ما أمروا به من التمسك بدين الله، قال أبو عمرو وتصديقه: ﴿فَرَّقُواْ ﴾ وَكَانُوا شِيَعًا، وهو جمع شيعة وهي الفرقة والطائفة، إلَّا أن فيها معنى المعاضدة والموالاة وقال أيضًا تصديقه: ﴿كُلُّ حِزۡبِۭ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ ﴾[المؤمنون:٥٣]، يدلك على أنهم صاروا أحزاباً وفرقاً، وروي عن أبي عمرو أنه قال: ﴿فَرَّقُواْ ﴾: أي عَضُّوه وفرّقوه فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه، ولو فارقوا دينهم لكانوا قد أحسنوا. وقال حفص عن عاصم لو فارقوا دينهم وتركوه كانوا محسنين، ولكنهم تفرَّقوا وفرقوا دينهم واختلفوا، وقال مجاهد: فرّقوا دينهم جعلوا دينهم أدياناً حيث صاروا فرقًا كثيرة وكان دينهم واحد، واحتج بعضهم بقوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحٗا ﴾ [الشورى:١٣]، إلى قوله: ﴿أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِ ﴾، يعني اتفقوا عليه ولا تختلفوا فيه،

(٩٢) معاني القرآن للنحاس، ٢: ٤٦٨

(٩٣) المُوضح لابن أبي مريم، ١: ٤٩١.

(٩٤) ينظر: المبسوط في القراءات العشر لابن مهران، ص: ٢٠٥، النشر لابن الجزري، ٢: ٢٦٦.

وقوله بعده: ﴿ وَمَا تَفَرَّقُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡ ﴾ [الشورى:١٤] يعني اليهود والنصارى، واحتج بعضهم بقول النبي ﷺ: "ستفترق أمتي على ثلاثة وسبعين فرقة، وإن بني إسرائيل افترقوا على اثنين وسبعين فرقة"(٩٥)، واحتجَّ القتيبي(٩٦) بقوله تعالى: ﴿ فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ ﴾[المؤمنون:٥٣] الآية، أي: قطعوا دينهم أي: صاروا فرقًا وأحزاب "(٩٧).

دراسة وجه الاحتجاج:

الفِرْقة: هي الاسم من فَارقْتُه مُفارقَةً وفِراقًا، ومعناها: طائفة من الناس(٩٨).

احتج ابن القرّاب بأقوالٍ عن الأئمة، استدلوا فيها بنظائر لمعنى قراءة:﴿فَرَّقُواْ ﴾، ومما نقله ابن القرّاب عن القُتَيبي، الاحتجاج بالنظير المعنوي في: ﴿ فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ ﴾ على معنى، ﴿فَرَّقُواْ ﴾ فهم قطَّعوا دينهم بتفرّقهم في الدين إلى أحزابٍ وشِيع، وقول القتيبي من أَبْين الأقوال وأوضحها في الاحتجاج لمعنى ﴿فَرَّقُواْ ﴾.

وممن احتج بها على هذا المعنى مع إيراد النظير المعنوي:

أبو علي الفارسي فقال: "يصيرون فِرْقة فِرْقة من قوله: ﴿ فَرِيقٞ فِي ٱلۡجَنَّةِ وَفَرِيقٞ فِي ٱلسَّعِيرِ ﴾"(٩٩)، فاحتج الفارسي بنظائر في المعنى غير التي أوردها ابن القرَّاب.

الموضع الثاني عشر: الاحتجاج لمعنى (تُخرجون) على معنى (تُحشرون) و (تُبعثون).

---

(٩٥) رواه البيهقي في السنن الكبرى، رقم الحديث: (٢٠٩٤٢)، باب ما ترد به شهادة أهل الأهواء، ولفظه: "افتَرَقَتِ اليَهودُ على إحدَى أو ثِنْتَينِ وسَبعينَ فِرقَةً، وتَفَرَّقَتِ النَّصارَى على إحدَى أو ثِنتَينِ وسَبعينَ فِرقَةً، وتَفتَرِقُ أُمَّتِي على ثَلاثٍ وسَبعينَ فِرقَةً"، وأخرج الترمذي (٢٦٤٠) وأبو داود (٤٥٩٦) في السنن، وأحمد في المسند (٨٣٩٦) وغيرهم عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله :«تَفَرَّقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى، أَوِ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَتَفَرَّقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً».

(٩٦)ينظر ترجمته في: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، ١١: ٤١١، ونزهة الألباء لأبي البركات الأنباري، ص: ١٥٩-١٦٠، ووفيات الأعيان لابن خلكان، ٣: ٤٢.

(٩٧) الشافي لابن القرّاب، ٢: ٢٨٢-٢٨٣.

(٩٨) ينظر باب (فرق) في الصحاح للجوهري، ٤: ١٥٤١.

(٩٩) الحجة للقراء السبعة للفارسي، ٣: ٤٣٨-٤٣٩.

في قوله تعالى: ﴿ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴾[الأعراف:٢٥].

اللفظ القرآني المحتج له بالنظير: ﴿تُخْرَجُونَ﴾.

القراءات المتواترة: قرأ حمزة والكسائي: ﴿ تَخْرُجُونَ ﴾ بفتح التاء وضم الراء، وكذلك قرأ في الروم [الآية:١٩] وفي الزخرف [الآية:١١]، وفي الجاثية [الآية: ٣٥] بفتح التاء وضم الراء فيها، وقرأ ابن عامر في رواية ابن ذكوان في الأعراف، وفي الزخرف بفتح التاء وضم الراء، وفي الروم والجاثية بضم الياء والتاء، وقرأ يعقوب في الأعراف بفتح التاء، وفي الروم والزخرف والجاثية بضم التاء والياء، وقرأ الباقون جميع ذلك بضم التاء والياء(١٠٠).

شاهد الاحتجاج: قال ابن القرّاب: "ومن قرأ بضم التاء والياء وفتح الراء: فعلى ما لم يُسمَّ فاعله؛ لأن الفعل في الحقيقة لغيرهم، وهو الله عزَّ وجلَّ، وتصديقه قوله عز وجل: ﴿ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴾[نوح:١٨]، ﴿ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴾[طه:٥٥]، وقوله: ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم ﴾[النحل:٧٨]،﴿ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾[المؤمنون:٧٩]،﴿ تُبْعَثُونَ ﴾[المؤمنون:١٦] ﴿ بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ﴾[العاديات:٩]، وقوله تعالى في وصف أهل الجنة: ﴿ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴾ [الحجر:٤٨]، وفي الجاثية قوله تعالى :﴿ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴾[الآية:٣٥]" (١٠١).

دراسة وجه الاحتجاج:

احتجّ ابن القراب لمن فتح التاء بأنها جاءت على مالم يُسمَ فاعله فهو من أُخْرِج يُخْرَجُ، أي: يُخرِجكم الله، وَتَخْرُجون أنتم بأمر الله خُرُوجا، ووجه ذلك: ما ذكره من عدة نظائر لها في المعنى منها قوله تعالى: ﴿ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ ، و﴿ تُبْعَثُونَ ﴾، وهي مناظرة لها في اللفظ كذلك، فالحشر والبعث بمعنى واحد، ألا وهو: خروج الناس إلى المحشر بأمر الله(١٠٢)، واحتجاجه في موضع الجاثية بالنظير اللفظي، أراد به الآية بتمامها: ﴿ فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ

(١٠٠) ينظر: المبسوط في القراءات العشر لابن مهران، ص: ٢٠٧-٢٠٨، ٣٤٩، النشر لابن الجزري، ٢: ٢٦٧-٢٦٨.

(١٠١) الشافي لابن القرّاب، ٢: ٢٨٦-٢٨٧.

(١٠٢) يُنظر الحجة للقراء السبعة لابن خالويه، ص: ١٥٤، ومعاني القراءات للأزهري، ١: ٤٠٢.

﴿يُسۡنَعۡنَبُونَ﴾.

وممن احتج بها على هذا المعنى مع إيراد النظير المعنوي:

ابن زنجلة حيث قال: "وقرأ الباقون ﴿تُخۡرَجُونَ﴾ على ما لم يُسمَ فاعله؛ يقول تبعثون من القبور، وحجتهم قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ تُبۡعَثُونَ﴾، وقوله: ﴿وَمِنۡهَا نُخۡرِجُكُمۡ﴾"(١٠٣).

الموضع الثالث عشر: الاحتجاج لمعنى (سَنُقَتِّلُ) و (يُقَتّلون) على معنى (يُذَبِّحون).

في قوله تعالى: ﴿قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَنَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡ وَإِنَّا فَوۡقَهُمۡ قَٰهِرُونَ﴾ [الأعراف:١٢٧].

اللفظ القرآني المحتج له بالنظير: ﴿سَنُقَتِّلُ﴾.

القراءات المتواترة: قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير: ﴿سَنُقَتِّلُ﴾ خفيف: وقرأ نافع ﴿يُقَتِّلُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ﴾[الأعراف:١٤١] بالتخفيف، وقرأ الباقون: ﴿سَنُقَتِّلُ﴾ و﴿يُقَتِّلُونَ﴾ بالتثقيل فيهما(١٠٤).

شاهد الاحتجاج: قال ابن القرّاب: "من قرأ بالتثقيل فمِن: قَتَّل يَقْتُل تَقْتيلاً إرادة التكرير والكثرة، لقوله: أَبْنَاءَكُمْ، وهم: جماعة، وتصديقه قوله تعالى: ﴿يُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ﴾[البقرة: ٤٩]، بالتشديد"(١٠٥).

دراسة وجه الاحتجاج:

احتج ابن القرّاب لقراءة التشديد في ﴿سَنُقَتِّلُ﴾ على معنى التكثير في القتْل مرة بعد أخرى، وردّ معناها إلى نظائرها المتفق على قراءتها في مثل: ﴿يُذَبِّحُونَ﴾، ووجه ذلك: أن الذَّبح

(١٠٣) حجة القراءات لابن زنجلة، ص: ٦٤٦

(١٠٤) ينظر: المبسوط في القراءات العشر لابن مهران، ص: ٢١٣، النشر لابن الجزري، ٢: ٢٧١.

(١٠٥) الشافي لابن القرّاب، ٢: ٣٠٢-٣٠٣.

يطلق ويراد به عموم القتل؛ ويدلّ عليه مقابلته بالاستحياء المأخوذ من الحياة (١٠٦).

وممن احتجّ بها على هذا المعنى دون إيراد النظير المعنوي:

١-ابن خالويه حيث قال: "فالحجة لمن شدد: أنه أراد تكرير القتل بأبناء بعد أبناء. ودليله قوله: ﴿وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا﴾[الأحزاب: ٦١]"(١٠٧).

٢-ابن زنجلة حيث قال: "وقرأ الباقون بالتشديد؛ لكثرة القتل مرة بعد مرة، فأكثر ما تكلَّم به العرب التشديد، ومن خفَّف فإنه أراد مرة واحدة"(١٠٨).

الموضع الرابع عشر: الاحتجاج لمعنى (الطَّيف) على معنى (الوسوسة).

في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾[الأعراف:٢٠١].

اللفظ القرآني المحتج له بالنظير: ﴿طَيْفٌ﴾.

القراءات المتواترة: قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ويعقوب ﴿طَيْفٌ﴾ بغير ألف، وقرأ الباقون ﴿طَٰٓئِفٌ﴾ بالألف(١٠٩).

شاهد الاحتجاج: قال ابن القراب: " فقد رُوي عن أبي عمرو أنّه قال: "هو مثل مَيت يقول: طاف يطوف طوفاً، وهو الطيف، مثل مَاتَ يَموتُ مَوتاً وهو المَيْت، وكذلك الهَيْن واللَّيْن قال: والطيْف اللَّمّة أو الخطوة يغشاك، يذهب إلى أنه تخفيف طَيْف مثل: مَيْت وميّتٍ، وهَيْن وهيّنٍ، وروي عن أبي عمرو والكسائي أنهما قالا: الطائف من الله، والطَيْف من الشيطان، قال الله تعالى: ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ﴾[القلم:١٩].

وقيل الطَيف: الوَسوسة، وقيل: المَس، وقيل: الجنون، وقيل: اللَّمم، والمعنى واحد، وكان أبو حاتم يحتجُّ بقوله: ﴿إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ﴾[النحل:٥٣]، ولم يقل الضَّارُّ، وقوله تعالى: ﴿وَإِمَّا

(١٠٦) محمد السيد الذهبي، التفسير والمفسرون ٣: ٤١٠.

(١٠٧) الحجة في القراءات السبع لابن خالويه، ص: ١٦٢.

(١٠٨) حجة القراءات لابن زنجلة، ص: ٢٩٤

(١٠٩) ينظر: المبسوط في القراءات العشر لابن مهران، ص: ٢١٨، النشر لابن الجزري، ٢: ٢٧٥.

﴿يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ﴾ [الأعراف:٢٠٠] ولم يقل: نازغ.

ومن قرأ طائف فهو الأصل، فإنّه من طاف يطوف فَهُوَ طائف، وقيل: الطائف ما طاف من وَسْوَسَة الشيطان، وقيل: هما لغتان مثل زيف وزائف، قال أبو حاتم: وفي حرف أُبَيّ: {إذا طاف عليهم في الشيطان طائف}، واختاره أبو عبيد وقال: لأنّ تأويله ما طاف بِهِ من وسوسة الشيطان، وأما الطَيف: فهو اللَّمَم والمس"(١١٠)

دراسة وجه الاحتجاج:

احتجَّ ابن القرّاب لقراءة ﴿طَٰٓئِفٞ﴾ على أنها مصدر من طاف يَطِيفُ طَيفًا(١١١)، وأورد من معانيها: النزغ من الشيطان وهو الوسوسة، ولم يرد ذلك اللفظ صراحة في الآية التي احتج بها، وإنما أورد ما تدل عليه الآية المناظرة في المعنى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ﴾، ومن معانيها الأخرى التي ذكرها: الجنون والمسّ، وهما من الشيطان أيضًا.

وممن احتج بها على هذا المعنى دون إيراد النظير المعنوي:

١-الأزهري حيث قال: "والطَيْف في كلام العرب له معنيان:

أحدهما: الجنون.... وقد جعله بعض المفسرين في هذا الموضع جنونًا؛ لأن الغضب الشديد يعتريه شيء من الجنون، المعنى: إذا مَسَّهم غضب يُخَيَّلُ إلى مَنْ رآه فِي تلك الحالة بعد ما كان رآه ساكنا أنه مجنون، والطيف في غير هذا: الخيال الذي تراه في منامك، يقال: طاف الخيال يَطِيفُ طيفًا، وطاف الرجل بالبيت يطوف طوافًا"(١١٢).

٢-ابن أبي مريم حيث قال: "وقال بعض المفسرين: الطَيف الجُنون هاهنا، والمعنى: إذا مسَّهم غضب يُخَيَّل إلى من يراه أنه مجنون، والطَيف في غير هذا الخيال"(١١٣).

الموضع الخامس عشر: الاحتجاج لمعنى (مردفين) على معنى (مقترنين).

في قوله تعالى: ﴿أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلۡفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُرۡدِفِينَ﴾[الأنفال:٩].

(١١٠) الشافي لابن القرّاب، ٢: ٣١٦-٣١٧.

(١١١) يُنظر الكشف لمكي بن أبي طالب، ١: ٤٨٧.

(١١٢) معاني القراءات للأزهري، ١: ٤٣٣-٤٣٤.

(١١٣) المُوضح لابن أبي مريم، ٢: ٥٦٩.

اللفظ القرآني المحتج له بالنظير: ﴿مُرۡدِفِينَ﴾.

القراءات المتواترة: قرأ أبو جعفر ونافع ويعقوب ﴿مُرۡدَفِينَ﴾ بفتح الدال، وقرأ الباقون بكسر الدال﴿مُرۡدِفِينَ﴾(١١٤).

شاهد الاحتجاج: قال ابن القراب: "من قرأ بكسر الدال: فعلى أنّ الإرداف وصف للملائكة، بمعنى أنهم أردفوا المسْلِمِينَ عند لقائهم وقتالهم المعونة والنَّصْر، كانوا لهم أردافاً بذلك، ويكون إردافهم: تتابعهم، أي: يجيئون متتابعين غير متفرقين. وحكي عن أبي عمرو وقال: أردف بَعْضَهم بعضاً، فيصلح أن يكون أراد أردف كل واحد من الملائكة من يليه من المسلمين معونَةً ونُصْرَةً وقوّةً.

ويَصْلُح أن يكونوا جاءوا متتابعين قد أردف بعضهم بَعْضاً، أي: جاء في أثره ليُعين كل واحد منهم صاحبه ويُقوّيه، وتصديق الكَسْرِ ما روي في التفسير أنّهم جاءوا متتابعين. وقوله تعالى: ﴿أَوۡ جَآءَ مَعَهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ مُقۡتَرِنِينَ﴾[الزخرف:٥٣]، وقوله جل ذكره: ﴿قُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم﴾ [النمل:٧٢]، ﴿تَتۡبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ﴾[النازعات:٧]، وبهما احتج أبو عبيدة. ومن قرأ بفتح الدال: فعلى أنّ الله تعالى أردفهم المسلمين أو أردف بعضهم بعضاً"(١١٥).

دراسة وجه الاحتجاج:

احتجّ ابن القرّاب لقراءة ﴿مُرۡدِفِينَ﴾ بكسر الدال وهو اسم فاعل من أردف، والإرداف، يُقال: رَدِفت الرجلَ إذا ركبْت خَلْفَهُ، وَأَرْدَفته إذا أَرْكَبْته خلفي(١١٦)، وقيل في معناها أيضًا: ﴿مُرۡدِفِينَ﴾ يأتون فرقة بعد فِرْقة(١١٧)، وجعل الفِعل من الملائكة الكرام، ووجه ذلك نظيرها في المعنى: ﴿مُقۡتَرِنِينَ﴾.

وممن احتج بها على هذا المعنى دون إيراد النظير المعنوي:

(١١٤) ينظر: المبسوط في القراءات العشر لابن مهران، ص: ٢٢٠، النشر لابن الجزري، ٢: ٢٧٥.

(١١٥) الشافي لابن القرّاب، ٢: ٣١٩.

(١١٦) يُنظر معاني القرآن وإعرابه للزَّجاج، ٢: ٤٠٢

(١١٧) ينظر تاج العروس للزبيدي، ٢٣: ٣٣٢.

١-الفراء، قال في معناها: "فأما ﴿مُرْدِفِينَ﴾ فمتتابعين"(١١٨).

٢-ابن زنجلة، حيث نقل عن ابن عباس فقال: "﴿مُرْدِفِينَ﴾: أي متتابعين، وقال آخرون منهم أبو عمرو: مردفين أي: أَرْدف بعضهم بعضًا"(١١٩).

٣-المهدوي حيث قال في معاني القراءة: "والثاني: أن يكون المعنى، جائين بعدكم، والعرب تقول: أردفنا القوم، أي جئنا بعدهم"(١٢٠).

الموضع السادس عشر: الاحتجاج لمعنى (يُسَيِّرُكُمْ) على معنى (يَحْمِلكم).

في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ [يونس:٢٢].

اللفظ القرآني المحتج له بالنظير: ﴿يُسَيِّرُكُمْ﴾.

القراءات المتواترة: قرأ أبو جعفر وابن عامر: ﴿يَنشُرُكُمْ﴾ بفتح الياء ثم بنون ساكنة وبعدها شين مضمومة، وقرأ الباقون: ﴿يُسَيِّرُكُمْ﴾ بضم الياء، ثم بالسين، ثم ياء مشددة(١٢١).

شاهد الاحتجاج: قال ابن القرَّاب: "ومَنْ قَرأ بالسين فمن قولك: سَارَ القومُ وَأَسَارَهُمْ غيرهم وسيَّرهم، والظاهر المُتعارف سَيْر الناس في البر والبَحْرِ، ومعناه: يَحملكم في البر والبَحْرِ، وتصديقه قوله: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَـٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾. [الإسراء:٧٠]"(١٢٢).

دراسة وجه الاحتجاج:

احتجّ ابن القراب لقراءة ﴿يُسَيِّرُكُمْ﴾ وأفاد أنها من التَّسْيير، من: سَار فلان وسَيَّرْتُه أنا، والمعنى في الآية: وهو الذي يحملكم في البر والبحر(١٢٣)، أو يحملكم على السير ويمكنكم(١٢٤)،

(١١٨) معاني القرآن للفراء، ١: ٤٠٤

(١١٩) حجة القراءات، ص: ٣٠٧.

(١٢٠) شرح الهداية للمهدوي، ص: ٥١٠.

(١٢١) ينظر: المبسوط في القراءات العشر لابن مهران، ص: ٢٣٣، النشر لابن الجزري، ٢: ٢٨٢.

(١٢٢) الشافي لابن القرّاب، ٢: ٣٥٢.

(١٢٣) يُنظر حجة القراءات لابن زنجلة، ص: ٣٢٩.

(١٢٤) يُنظر إتحاف فضلاء البشر للدمياطي، ص: ٣١١.

ووجه ذلك نظيرها: ﴿وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾، قال السمرقندي: "يعني: يَحْملكم في البر على الدواب، وفي البحر على السفن"(١٢٥).

وممن احتج بها على هذا المعنى دون إيراد النظير المعنوي:

ابن زنجلة حيث قال: "﴿يُسَيِّرُكُمْ﴾ من التَسْيير، أي: يَحملكم في البر والبحر، وعن ابن عباس يحفظكم إذا سافرتم"(١٢٦).

الموضع السابع عشر: الاحتجاج لمعنى (التلاوة) على معنى (القراءة) و(الاتباع) في قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ تَبْلُواْ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ﴾[يونس:٣٠].

اللفظ القرآني المحتج له بالنظير: ﴿تَتْلُواْ﴾.

القراءات المتواترة: قرأ حمزة والكسائي وروح عن يعقوب وخلف العاشر: ﴿تَتْلُواْ﴾ بالتاء، وقرأ الباقون: ﴿تَبْلُواْ﴾ بالباء(١٢٧).

شاهد الاحتجاج: قال ابن القراب: " قال: من قرأ بالتاء ففيه وجهان: أحدهما: القراءة وهي قراءة ما أَسْلفت، وقدَّمَتْ مِنْ خير وشر، وتصديقه قوله عز وجل: ﴿ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ﴾ [الإسراء:١٤]. والثاني: أن يكون من الاتباع، أي: هنالك تتبع كل نفس ما أسلفت، وتصديقه قوله تعالى: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ [هود:١٧]، وقول النبي ﷺ: "يَمْثل لِكُلِ قَومٍ مَا يَعْبُدُون(١٢٨)"(١٢٩).

دراسة وجه الاحتجاج:

احتجّ ابن القرّاب لمن قرأه بالتاء: مِن تَلا بعضُها بعضًا، بأنها على معنيين؛ الأول: الاتْبَاع،

(١٢٥) تفسير السمرقندي بحر العلوم، ٢: ١١٠.

(١٢٦) حجة القراءات لابن زنجلة، ص: ٣٢٩.

(١٢٧) ينظر: المبسوط في القراءات العشر لابن مهران، ص: ٢٣٣، النشر لابن الجزري، ٢: ٢٨٣.

(١٢٨) ذكره ابن قدامة في ذم التأويل، ص: ٩، ورواه البخاري بلفظ آخر، (٧٤٣٩) في باب (وجوه يومئذ ناظرة)، «يُنَادِي مُنَادٍ: لِيَذْهَبْ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ».

(١٢٩) الشافي لابن القرّاب، ٢: ٣٥٤.

تَلاَ الشيءَ: تَبِعَه تُلُوّاً، وتتالت الأمور(١٣٠)، والثاني: القراءة، ووجه ذلك، أنَّ أصل التلاوة مأخوذ من تَلوتَ يتلُو تِلاوةٌ(١٣١)، ومن معاني التلاوة القراءة، والمراد: كل نفس تقرأ في صحيفتها ومن كتاب أعمالهم(١٣٢)، ووجه ذلك نظيرها في المعنى: ﴿ ٱقۡرَأۡ كِتَٰبَكَ ﴾(١٣٣).

وممن احتج بها على هذه المعاني مع إيراد النظير المعنوي:

١-الأزهري حيث قال:" فمن قرأ ﴿تَبۡلُواْ ﴾ فمعناه: تَخْبُرُ، أي: تَعْلَم كل نفس ما قدَّمت، وَمَنْ قَرَأَ ﴿ تَتۡلُواْ﴾ بتاءين فهو من التلاوة، أي: تقرأ كل نفس، ودليل ذلك قوله: ﴿ ٱقۡرَأۡ كِتَٰبَكَ ﴾، وقال بعض المفسرين في قوله: ﴿ تَتۡلُواْ﴾ تَتْبع كل نفس ما أسلفت، أي: قدَّمت من خير أو شر"(١٣٤).

٢-ابن خالويه حيث قال: " والحجة لمن قرأه بالتاء: أنه أراد به: التلاوة من القراءة. ومعناه: (تقرؤه في صحيفتها). ودليله: ﴿ وَمَا كُنتَ تَتۡلُواْ مِن قَبۡلِهِۦ مِن كِتَٰبٖ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ﴾ [العنكبوت:٤٨]"(١٣٥).

٣-ابن زنجلة حيث قال: "قال الأخفش تتلو من التلاوة أي تقرأ كل نفس ما أَسْلَفت، وحجته قوله: ﴿ ٱقۡرَأۡ كِتَٰبَكَ ﴾، وقال آخرون: ﴿ تَتۡلُواْ﴾ أي تَتْبع كل نفس ما أَسْلَفت"(١٣٦).

الموضع الثامن عشر: الاحتجاج لمعنى (الآية) على معنى (العبرة)

في قوله تعالى: ﴿لَّقَدۡ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخۡوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٞ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾[يوسف:٧].

اللفظ القرآني المحتج له بالنظير: ﴿ ءَايَٰتٞ ﴾.

(١٣٠) ينظر: مادة (ت ل و) العين للفراهيدي، ٨: ١٣٤، و(باب التاء واللام) لسان العرب لابن منظور، ١٤: ١٠٢

(١٣١) ينظر: مادة (ت ل و) العين ٨: ١٣٤.

(١٣٢) يُنظر الكشف لمكي بن أبي طالب، ١: ٥١٧.

(١٣٣) الحجة للقراء السبعة لابن خالويه، ص: ١٨١، ومعاني القرآن للأخفش، ١: ٣٧٣.

(١٣٤) معاني القراءات للأزهري، ٢: ٤٤.

(١٣٥) الحجة في القراءات السبع لابن خالويه، ص: ١٨١.

(١٣٦) حجة القراءات لابن زنجلة، ص: ٣٣١.

القراءات المتواترة: قرأ ابن كثير آية ﴿ءَايَتٌ﴾ على التوحيد، وقرأ الباقون ﴿ءَايَٰتٌ﴾ على الجمع(١٣٧).

شاهد الاحتجاج: قال ابن القرّاب: "من قرأ ﴿ءَايَتٌ﴾ احتج بأن جملة أمرهم آيةٌ وعبرة، وتصديقه قوله تعالى في آخر السورة: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [يوسف:١١١]، ولم يقل عِبَر، وفي قراءة أُبيّ: {عبرة للسائلين}(١٣٨)؛ وهو تصديق آية، ومن قرأ ﴿ءَايَٰتٌ﴾ على الجمع كل حالة من أحوالهم آية"(١٣٩).

دراسة وجه الاحتجاج:

احتج ابن القرّاب لقراءة ﴿ءَايَتٌ﴾ بالإفراد على معنى: (عِبرة) بصيغة الإفراد، فجعل قصة يوسف كلها عبرة وآية واحدة، ووجه ذلك نظيرها في المعنى ﴿عِبْرَةٌ﴾.

وممن احتج بها على هذا المعنى مع إيراد النظير المعنوي.

١-ابن أبي مريم، حيث قال: "فالحجة لمن وحّد: أنه جعل أمر يوسف عليه السَّلام كله عبرة وآية، ودليله قوله: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ﴾"(١٤٠).

٢-ابن زنجلة بقوله: "قرأ ابن كثير ﴿ءَايَتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ أي عبرة، وحجته قوله: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ﴾ ولم يقل عِبَر؛ كأنه جل شأنه جعله كلَّه آية كما قال جل وعز: ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ ءَايَةً﴾[المؤمنون:٥٠] فأفردَ كلَّ واحد منهما آية، وقرأ الباقون ﴿ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ على الجمع أي عِبَر جعلوا كل حال من أحوال يوسف آية وعبرة، وحجتهم في ذلك أنها كتبت في المصحف بالتاء"(١٤١).

---

(١٣٧) ينظر: المبسوط في القراءات العشر لابن مهران، ص: ٢٣٣، النشر لابن الجزري، ٢: ٢٨٣.

(١٣٨) البحر المحيط: ٦: ٢٤١.

(١٣٩) الشافي لابن القرّاب، ٢: ٣٧٧-٣٧٨.

(١٤٠) الحجة في القراءات السبع لابن خالويه، ص: ١٩٢.

(١٤١) حجة القراءات لابن زنجلة، ص: ٣٥٥.

الموضع التاسع عشر: الاحتجاج لمعنى (أَخْلص) على معنى (اختار).

في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ﴾[يوسف:٢٤]، **وقوله تعالى:** ﴿إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا﴾[مريم:٥١].

اللفظ القرآني المحتج له بالنظير: ﴿ٱلْمُخْلَصِينَ﴾و ﴿مُخْلَصًا﴾.

القراءات المتواترة: قرأ أبو جعفر ونافع وعاصم وحمزة والكسائي: ﴿ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ بفتح اللام في جميع القرآن، وقرأ الباقون بكسر اللام في جميع القرآن إلا أن يكون مع لفظ (الدِّين) فإنّه لا خلاف أنه بكسر اللام، ﴿مُخْلَصًا﴾ قرأ عاصم وحمزة والكسائي بالفتح والباقون بالكسر(١٤٢).

شاهد الاحتجاج: قال ابن القرّاب: "من قرأ بفتح اللام فعلى أنهم مَفْعُولٌ بهم لم يسم فاعله لهم، فيكون المعنى: إنَّ الله أَخْلَصهم فهم مخلصون، وتصديقه قوله: ﴿إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ﴾ [ص:٤٦]، وقيل: أَخْلصهم الله لنفسه، واختارهم وتصديقه قوله تعالى: ﴿وَٱجْتَبَيْنَٰهُمْ وَهَدَيْنَٰهُمْ﴾[الأنعام:٨٧] (١٤٣)"

دراسة وجه الاحتجاج:

احتج ابن القرّاب لقراءة الفتح في ﴿ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ و﴿مُخْلَصًا﴾ على أنها اسم مفعول من أَخلَص فهو مُخلَص، وأخلَصهم الله أي: اختارهم واجتباهم، وانتصر لها بنظيرها في المعنى في قول الله تعالى: ﴿وَٱجْتَبَيْنَٰهُمْ وَهَدَيْنَٰهُمْ﴾.

وممن احتج بها على هذا المعنى دون إيراد النظير المعنوي:

١-ابن زنجلة، حيث قال:" بفتح اللام أي: الله أخلصهم من الأَسواء والفواحش، فصاروا مُخْلَصين، وحجتهم قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ﴾فصاروا مخلَصين بإخلاص

(١٤٢) ينظر: المبسوط في القراءات العشر لابن مهران، ص: ٢٤٦، ٢٨٩، النشر لابن الجزري، ٢: ٢٩٥.

(١٤٣) الشافي لابن القرّاب، ٣: ١٤٢.

الله إياهم"(١٤٤).

٢-مكي بن أبي طالب، حيث قال: "وفتح اللام أحب إلي؛ لأنهم لم يخلصوا أنفسهم لعبادة الله إلا من بعدما اختارهم وأخلصهم لذلك"(١٤٥).

٣-السمين الحلبي فقال: "والفتح على أنه اسم مفعول مِنْ أَخْلصهم اللَّه، أي: اجتباهم واختارهم، أو أَخْلصهم مِنْ كل سوء"(١٤٦).

الموضع العشرون: الاحتجاج لمعنى (يَذْكر) على معنى (يَعْلم) و (يَرَى).

في قوله تعالى: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا﴾[مريم: ٦٧].

اللفظ القرآني المحتج له بالنظير: ﴿يَذْكُرُ﴾.

القراءات المتواترة: قرأ نافع وابن عامر وعاصم: ﴿يَذْكُرُ﴾ بإسكان الذال وضم الكاف وتخفيفها، وقرأ الباقون بتشديد وفتح الذال والكاف ﴿يَذَّكَّرُ﴾(١٤٧).

شاهد الاحتجاج: قال ابن القرّاب: "من خَفَّف فعلى إرادة الذِكر بعينه، وقيل معناه: أولا يعلم الإنسان، وتصديقه قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ﴾[يس:٧٧]" (١٤٨).

دراسة وجه الاحتجاج:

احتجَّ ابن القرّاب لمعنى ﴿يَذْكُرُ﴾ المُخفَّفة على معنى يَعْلم ويَرى، في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ﴾، وذكر المفسرون هذا المعنى في بعض المواضع، فذكر مقاتل في تفسير قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾قال: "يقول أو لم يعلم الذين كفروا من أهل مكة أَنَّ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ كانَتا رَتْقاً يعنى ملتزقين.."(١٤٩)، وقال البقاعي: " أي يعلم علماً هو في ظهوره كالمحسوس

(١٤٤) حجة القراءات لابن زنجلة، ص: ٣٥٩.

(١٤٥) الكشف لمكي بن أبي طالب، ٢: ١٠.

(١٤٦) الدر المصون للسمين الحلبي، ٦: ٤٧٠

(١٤٧) ينظر: المبسوط في القراءات العشر لابن مهران، ص: ٢٨٩، النشر لابن الجزري، ٢: ٣١٨.

(١٤٨) الشافي لابن القرّاب، ٢: ٣٨١.

(١٤٩) تفسير مقاتل بن سليمان: ٣: ٧٦.

بالبصر"(١٥٠).

وممن احتج بها على هذا المعنى دون إيراد النظير المعنوي:

١- أبو علي الفارسي فقال: "التذَّكر يراد به التَّدبر والتَّفكر، وليس تذكرًا عن نسيان"(١٥١).

٢-ابن زنجلة فقال: "قرأ نافع وابن عامر وعاصم ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ﴾بالتخفيف أي: أولا يعمل، أولا يتنبه، مِن ذَكَر يَذْكُر"(١٥٢).

الموضع الحادي والعشرون: الاحتجاج لمعنى (يتفطرن) على معنى (تشقق) في قوله تعالى: ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ﴾[مريم:٩٠].

اللفظ القرآني المحتج له بالنظير: ﴿يَتَفَطَّرْنَ﴾ و ﴿يَنفَطِرْنَ﴾.

القراءات المتواترة: قرأ أبو جعفر ونافع، وابن كثير والكسائي وحفص في سورة مريم بالتاء وفتح الطاء مشددة﴿يَتَفَطَّرْنَ﴾ ، وكذلك قرأها الجميع في الشورى سوى أبي عمرو ويعقوب وشعبة، فقرءوا بالنون وكسر الطاء مخففة﴿يَنفَطِرْنَ﴾ ، وكذلك قرأ الباقون في سورة مريم.(١٥٣)

شاهد الاحتجاج: قال ابن القراب: "وأما ﴿يَتَفَطَّرْنَ﴾ و ﴿يَنفَطِرْنَ﴾ فمعناهما واحد؛ أي: ينشق ويتشقق، واحتجَّ أبو عمرو بقوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ﴾[الإنفطار:١]، ﴿السَّمَاءُ مُنفَطِرٌ بِهِ﴾[المزمل:١٨]، ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾[الانشقاق:١]، ﴿وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ﴾ واحتجَّ المشدِّدون بقوله عز وجل: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ﴾[الفرقان:٢٥]، ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ﴾[ق:٤٤]، وفي حرف أُبيّ: {تَكَادُ السَمَاواتُ تَتَصَدَّع}(١٥٤) بالتاء في الحرفين"(١٥٥).

---

(١٥٠) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي، ١٦: ١٧٧.

(١٥١) الحجة للقراء السبعة للفارسي، ٥: ٢٠٤.

(١٥٢) حجة القراءات لابن زنجلة، ص: ٤٤٥.

(١٥٣) ينظر: المبسوط في القراءات العشر لابن مهران، ص: ٢٩١، النشر لابن الجزري، ٢: ٣١٩.

(١٥٤) والصحيح نسبتها إلى عبد الله بن مسعود، قرأها: {تَكَادُ السَّمَوَاتُ لَتَتَصَدَّعُ مِنْهُ}، ذكرها الفراء في: معاني القرآن،٢: ١٧٤، وابن أبي داود في المصاحف: ص:١٧٩.

(١٥٥) الشافي لابن القرّاب، ٣: ١٤٥.

دراسة وجه الاحتجاج:

احتجَّ ابن القرّاب للقراءتين بالمعنى في النظير في قوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾ و﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ ﴾، كما احتج لها بسياق الآية ﴿وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ ﴾، وعلى هذا فمعنى يَنْفَطِرنَ ويتفطرن: يَنْشَقِقْن، ويَتَشَقَّقْنَ، أي تكاد السَّمَاوَاتُ يتشققن من فوقهن لعظمة الله(١٥٦).

وممن احتج بها على هذا المعنى دون إيراد النظير المعنوي:

١- الأزهري حيث قال: "وَمَنْ قَرَأَ ﴿يَنْفَطِّرْنَ ﴾ فمعناه: يَتَشقَّقن، يقال: تفطَّر وانفطر بمعنى واحد"(١٥٧).

٢-أبو علي الفارسي، الذي قال: "وروينا عن مجاهد في هذه السورة: الانفطار: الانشقاق، وقال أبو عبيدة: يَتَفطَّرن: يَتشَقَّقن"(١٥٨).

٣-ابن زنجلة، حيث قال: "﴿يَتَفَطَّرْنَ ﴾ بالتاء والتشديد أي: يَتَشَقَّقن والأمر في التاء والنون يرجع إلى معنى واحد إلا أن التاء للتكثير وذلك أنَّ﴿ يَنفَطِرْنَ ﴾ إنما هو من فطرت فانفطرت مثل كسرت فانكسرت وقطعت فانقطعت و ﴿يَنْفَطِّرْنَ ﴾من قولك: فَطَرَتْ فتفطَّرت، مثل: كَسَرتْ فتَكَسَّرتْ، وقَطَعتْ فتَقَطَّعت فهذا لا يكون إلا للتكثير "(١٥٩).

الموضع الثاني والعشرون: الاحتجاج لمعنى (يصِّدون) على معنى (يُعْرِضون)

في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾[الزخرف:٥٧]

اللفظ القرآني المحتج له بالنظير: ﴿ يَصُدُّونَ ﴾.

القراءات المتواترة: قرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر وعاصم برواية الأعشى عن أبي بكر والكسائي: ﴿ يَصُدُّونَ ﴾ بضم الصاد، والباقون بكسر الصاد﴿يَصِدُّونَ ﴾(١٦٠).

(١٥٦) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزَّجاج، ٤: ٣٩٤.

(١٥٧) معاني القراءات للأزهري، ٢: ١٤٠.

(١٥٨) الحجة للقراء السبعة للفارسي، ٥: ٢١٤.

(١٥٩) حجة القراءات لابن زنجلة، ص: ٤٤٨-٤٤٩.

(١٦٠) ينظر: المبسوط في القراءات العشر لابن مهران، ص: ٣٩٩، النشر لابن الجزري، ٢: ٣٦٩.

شاهد الاحتجاج: قال ابن القرَّاب: "رُوي عن أبي عمرو أنه قال: " يصِّدون أي: يضجّون، وروي عنه يعجّون، قال: "وما عدا هذا في القرآن فهو من صَدَّ يَصُدُّ، وقيل: هما لغتان بمعنى: يَنْفِرون ويُعرِضون، واحتج بعضهم للكسر بقوله: "منه"، ولو كان بالضم لكان "عنه"، يقال: صدّ منه يَصُدُّ إذا أعرض، واحتج القتيبي بقوله تعالى: ﴿ وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴾[الأنعام:٤][١٦١].

دراسة وجه الاحتجاج:

نقل ابن القراب عن القتيبي، الاحتجاج لقراءة ضم الصَّاد، ووجه ذلك نظيرها في المعنى: ﴿إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴾، لأن ﴿ يَصُدُّونَ ﴾ مِن صَدَّ يصُدُّ صَدّاً وصُدودًا، إذا صَدَف عَن الشَّيء أَو أعرض عنه[١٦٢]، وهما لغتان: يُقال يَصُدُّونَ ويَصِدُّون كما يُقال: يَشِدُّ ويَشُدُّ، ويَحْشُرُ ويَحْشِرُ[١٦٣]، وقد ذكر أن من معاني الآية على قراءة الضم، صدّ منه، ولعل الأولى أن يكون صدّ عنه، بحسب قوله: "واحتج بعضهم للكسر بقوله: "منه"، ولو كان بالضم لكان "عنه"، وهي بمعنى أعرض.

وممن احتجَّ بها على هذا المعنى دون إيراد النظير المعنوي:

١-النحاس فقال: "بضم الصاد قال النخعي: أي يعرضون، وقال الكسائي: هما لغتان بمعنى واحد".

٢-المهدوي، حيث قال: "معناه: يُعرضون، والمعنى إذا قومك من أجله يُعرضون"[١٦٤].

٣-ابن أبي مريم حيث قال: "والوجهُ أنَّه من صَدّ يصُدّ بضم الصاد، وهو إذا أعرض، والمعنى يُعرضون من أجله"[١٦٥]

(١٦١) الشافي لابن القرّاب، ٣: ٣٢٢.

(١٦٢) ينظر: مادة (د ص ص) معكوسهُ صَدَد، جمهرة اللغة لابن دريد، ١: ١١١.

(١٦٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة للفارسي، ٢: ٤١٧، حجة القراءات لابن زنجلة، ص: ٦٥٢.

(١٦٤) شرح الهداية للمهدوي، ٦٩٨.

(١٦٥) المُوضح لابن أبي مريم، ٣: ١١٥٤.

الموضع الثالث والعشرون: الاحتجاج لمعنى (السؤال) على معنى (الشفاعة).

في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾[المعارج:١٠]

اللفظ القرآني المحتج له بالنظير: ﴿يَسْـَٔلُ﴾.

القراءات المتواترة: قرأ أبو جعفر وابن كثير من رواية البزي: ﴿يُسْـَٔلُ﴾ بضم الياء، والباقون بفتحها(١٦٦).

شاهد الاحتجاج: قال ابن القرّاب: "ومن قرأ بفتح الياء فقد قيل: لا يسأل بعضُهم بعضًا عن شيء؛ كما قال عز وجل: ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾[المؤمنون:١٠١]، وقيل: لا يستوهبُه ولا يَشفَعُ فيه، وبيانه في قوله تعالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ [البقرة:٢٥٥]، وقيل: لا يسأل ذو قرابة عن قرابته اشتغالاً بنفسه عنهم"(١٦٧).

دراسة وجه الاحتجاج:

احتجّ ابن القرّاب في معنى قراءة ﴿يَسْـَٔلُ﴾ بمعان مختلفة: ومنها طلب الشفاعة والنصرة، وقوله: يَسْتوهِبُه مأخوذ من: استوهبَ يستوهب، استيهابًا، فهو مُستوهِب، والمعنى أنه: طلب الهبة وسألها(١٦٨)، ووجه ذلك دلالة الآية المناظرة: ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾، وأيّد ذلك بموضع سورة البقرة: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ فقد جاءت الشفاعة فيه بمعنى عام، وهو إذن الله للشافع أن يشفع، والناس في يوم القيامة لا يسأل بعضهم بعضًا نصرة ولا شفاعة؛ حتى ولو كانوا قرابة يعرفونهم، ولكن لا يسألونهم؛ لذهولهم بالموقف وانشغالهم بشأنهم(١٦٩)، ويدل عليه أيضًا قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ [عبس:٣٧].

---

(١٦٦) ينظر: المبسوط في القراءات العشر لابن مهران، ص: ٤٤٦، النشر لابن الجزري، ٢: ٣٩٠.

(١٦٧) الشافي لابن القرّاب، ٣: ٣٩٥.

(١٦٨) ينظر (فصل الواو): لسان العرب، لابن منظور، ١: ٨٠٣.

(١٦٩) يُنظر: معاني القرآن للفراء، ٣: ١٨٤، والحجة للقراء السبعة للفارسي، ٦: ٣٢١، والموضح لابن أبي مريم، ٣: ١٢٩٦.

ولم أقف في كتب الاحتجاج التي وقفت عليها على من احتجّ لقراءة فتح الياء على معنى الطلب وسؤال الشفاعة.

الموضع الرابع والعشرون: الاحتجاج لمعنى (سُجِّرت) على معنى (فُجِّرت)

في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾[التكوير:٦].

اللفظ القرآني المحتج له بالنظير: ﴿سُجِّرَتْ﴾.

القراءات المتواترة: قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب بخلف عن رُويس: ﴿سُجِرَتْ﴾ بتخفيف الجيم، وقرأ الباقون: ﴿سُجِّرَتْ﴾ بالتشديد(١٧٠).

شاهد الاحتجاج: قال ابن القراب: "مَنْ قرأ ﴿سُجِرَتْ﴾ بالتخفيف فعلى أنه الفعل الأول، قال أبو عمرو: "تصديقه قوله تعالى: ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾[الطور:٦]، ومن قرأ بالتشديد فعلى أن البحار جمع، وتصديقه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ﴾ [الانفطار:٣]، ولا خلاف في تشديده، وهما متقاربان في المعنى، وقيل: معنى "سجرت": ملئت ماء، وقيل: فاضت"(١٧١).

دراسة وجه الاحتجاج:

احتجَّ ابن القرّاب لقراءة التشديد، ﴿سُجِّرَتْ﴾ وهي من سجَّر المضعّف، مأخوذ من: سَجَّرتُ التنُّور أسْجُرُه سَجْرًا، إذا ملأته حطبًا وَنَارًا، والسُّجُورُ: امتلاءُ البحر والعين، وكثرة ماءه(١٧٢). قال ابن منظور: "ومعنى سُجِّرَت فُجِّرت، وسُجِرَت مُلِئتْ"(١٧٣)، ووجه ذلك: موافقة في النظير المعنوي: ﴿فُجِّرَتْ﴾، ففَجِّر في اللغة بمعنى: سَال، وتفجّر: انبعث سائلا، وفجّره شدد

(١٧٠) ينظر: المبسوط في القراءات العشر لابن مهران، ص: ٤٦٣، النشر لابن الجزري، ٢: ٣٩٨.

(١٧١) الشافي لابن القرّاب، ٣: ٤٢١.

(١٧٢) ينظر مادة: (س ج ر) في: العين للفراهيدي، ٦: ٥٠، وجمهرة اللغة لابن دريد، ١: ٤٥٧، والمحكم والمحيط الأعظم لابن سيده، ٧: ٢٦٥.

(١٧٣) لسان العرب لابن منظور، ٤: ٣٤٥.

للكثرة، ﴿وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ فُجِّرَتۡ﴾أَي: سَالتْ مياهها ففاضتْ على وجه الأَرض(١٧٤)، فهما يشتركان في معنى الامتلاء على المعنى الذي أورده ابن القرّاب.

وممن احتج بها على هذا المعنى مع إيراد النظير المعنوي:

الفراء فقال في معنى﴿سُجِّرَتۡ﴾: "أفضى بعضها إلى بعض، فصارت بحرًا واحدًا"(١٧٥)، وهي بهذا التفسير تكون مملوءة، ولم يُورد الفراء نظائرها في المعنى.

وممن احتج بها على هذا المعنى مع إيراد النظير المعنوي:

الزجاج فقال: "ومعنى ﴿سُجِّرَتۡ﴾ قيل: إنه في معنى ﴿فُجِّرَتۡ﴾، وقيل ﴿سُجِّرَتۡ﴾: مُلِئَتْ، وِمنه البحر المسْجُورِ المِمْلُوء"(١٧٦).

الموضع الخامس والعشرون: الاحتجاج لمعنى (التعديل) على معنى (التقويم)

في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ﴾[الانفطار:٧]

اللفظ القرآني المحتج لها بالنظير: ﴿فَعَدَّلَكَ﴾.

القراءات المتواترة: قرأ أبو جعفر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف العاشر: ﴿فَعَدَلَكَ﴾ بتخفيف الدال، والباقون بالتشديد﴿فَعَدَّلَكَ﴾(١٧٧).

شاهد الاحتجاج: قال ابن القرّاب: "من قرأ بالتخفيف فعلى أصل الفعل، ثم يشدّد لتكرر المعنى، وهو التعديل في الأعضاء والجوارح، وقد يكون بمعنى: الصَّرف؛ كقولك: عدلت عن الطريق؛ أي: انصرفت، فكأنه قال: فَعَدَلَك عن صورة سائر الحيوان إلى أحسن الصور والهيئات، هذا إذا كان فَعَدَلك تمام الكلام، وقوله تعالى: ﴿فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾ [الانفطار:٨]، مستأنفًا، فإذا ذهب به إلى أنه متصل بما قبله كان "في" بمعنى: "إلى"، فكأنك قلت: فَعَدَلك إلى أي صورة ما شاء تركيبك فيها، ومن قرأ بالتشديد فعلى أنه من التعديل إلى عدَّل خلقك فجعلك

(١٧٤) يُنظر (فصل السين المهملة) في لسان العرب لابن منظور، ٥: ٤٥، وبصائر ذوي التميز للفيروز آبادي، ١: ٥٠٤.

(١٧٥) معاني القرآن للفراء، ٣: ٢٣٩

(١٧٦) معاني القرآن وإعرابه للزَّجاج، ٥: ٢٩٠

(١٧٧) ينظر: المبسوط في القراءات العشر لابن مهران، ص: ٤٦٥، النشر لابن الجزري، ٢: ٣٩٩.

معتدل التركيب والأعضاء، بخلاف تركيب سائر الحيوان، وهو نحو قوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾[التين:٤]، وقال أبو عمرو: "فعدَّلك – بالتشديد – فقومك "، وقيل: حسّنك وجمّلك" (١٧٨).

دراسة وجه الاحتجاج:

قراءة ﴿فَعَدَّلَكَ﴾ مأخوذة من: عَدَلْتُ الشيءَ أقمته حتى اعتدل، والمعتدلة من النّوق: الحسنة المتّفقة الأعضاء بعضها ببعض(١٧٩)، ومن معاني التعديل في اللغة أيضًا: التقويم، وتعديل الشيء: تقويمه، يقال عَدَّلْتُهُ فاعْتَدَلَ، أي قوَّمته فاستقام(١٨٠)، وهذا كله يَعضُد احتجاج ابن القراب؛ إذ من معان التشديد في ﴿فَعَدَّلَكَ﴾ التقويم، ومعنى الآية: فقوَّمك وجَعَل خَلْقَكَ معتدلًا ليس منه شيء بزائد على شيء بدلالة النظير في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾.

وممن احتج بها على هذا المعنى مع إيراد النظير المعنوي:

ابن زنجلة حيث قال في قراءة التشديد: "يعني: فقوَّمك جَعل خلقك معتدلا بدلالة قوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾أي: معتدل الخلق"(١٨١).

وممن احتج بها على هذا المعنى دون إيراد النظير المعنوي:

١-الإمام الزجاج فقال: "(فَعَدَّلَكَ): أي خلقك في أحسن تقويم"(١٨٢).

٢- الأزهري حيث قال: "ومن قرأ (فَعَدَّلَكَ) معناه: قَوَّمَكَ تقْويمًا حَسَنًا."(١٨٣)، ولم يحتجّ الزجاج والأزهري بالنظير المعنوي نصًّا، وإنما أورداه على المعنى في الآية المناظِرة، دون إيراد الآية.

(١٧٨) الشافي لابن القرّاب، ٣: ٤٢٤.

(١٧٩) يُنظر مادة (ع د ل) العين للفراهيدي، ٢: ٣٩.

(١٨٠) يُنظر مادة (ع د ل) الصحاح للجوهري، ٥: ١٧٦١.

(١٨١) حجة القراءات لابن زنجلة، ص: ٧٥٣.

(١٨٢) معاني القرآن وإعرابه للزَّجاج، ٥: ٢٩٥.

(١٨٣) معاني القراءات للأزهري، ٣: ١٢٦.

الموضع السادس والعشرون: الاحتجاج لمعنى(الإيّاب) على معنى (الردّ).

في قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ﴾[الغاشية: ٢٥].

اللفظ القرآني المحتج له بالنظير: ﴿إِيَّابَهُمْ﴾، ﴿إِيَابَهُمْ﴾.

القراءات المتواترة: قرأ أبو جعفر ﴿إِيَّابَهُمْ﴾ بتشديد الياء، والباقون بتخفيف الياء(١٨٤).

شاهد الاحتجاج: قال ابن القرَّاب: "من خفَّف فعلى أنه على مثال: فِعَال، يقال: آب رجع، يؤب أَوْبا وإيابًا، مثل: صام يصوم صومًا وصياما، أي: إلينا رجوعهم.

ومن شدَّد الياء ذهب إلى الإفعال، من قوله: أوَّبه الله يُؤْبه إيابًا، وأصله "إِأْوابًا" بهمزتين، انقلبت الثانية ياء؛ لانكسار الألف قبلها وتُرك نَبْرُها، وإذا سبقت الياء الواو أو الواو والياء بسكون غلبت الياء عليها، فصارتا ياءً مشددة، ومعناه رَدّهم؛ أي: يُرَدون إلينا، كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّ﴾[الأنعام:٦٢]" (١٨٥).

دراسة وجه الاحتجاج:

احتجَّ ابن القرَّاب لقراءة التشديد بمعنى الردّ، ووجه ذلك نظيرها في المعنى: ﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّ﴾، ورُدُّوا من رَدَدتُ أي: رَجعتُ، ومنه رَدَدتُ عليه الوديعة، ورددته إلى منزله فارتدَّ إليه، وترددت إلى فلان: رجعتُ إليه مرة بعد أخرى(١٨٦)، والأوّابُ: هو الراجع إلى الحق(١٨٧).

وممن احتج بها على هذا المعنى مع إيراد النظير المعنوي:

أبو علي الفارسي حيث قال: "﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ﴾فأضيف المصدر إلى الفاعل فهذا بمنزلة: (يرجعون) وآبوا: مثل رَجِعوا، ومن حجته: ﴿وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ﴾[البقرة:١٥٦] وقال: ﴿فَإِلَيۡنَا

(١٨٤) ينظر: المبسوط في القراءات العشر لابن مهران، ص: ٤٦٩، النشر لابن الجزري، ٢: ٤٠٠.

(١٨٥) الشافي لابن القرّاب، ٣: ٤٣٤.

(١٨٦) يُنظر المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لأبي العباس الحموي، ١: ٢٢٤.

(١٨٧) يُنظر: معاني القرآن للأخفش، ١: ٢١٣.

﴿مَرۡجِعُهُمۡ﴾[يونس:٤٦] فأضاف المصدر إلى الفاعل، كما أضيف في الآية الأخرى. وقال تعالى: ﴿كَمَا بَدَأَكُمۡ تَعُودُونَ﴾[الأعراف:٢٩]"(١٨٨).

(١٨٨) الحجة للقراء السبعة للفارسي، ٢: ٤١٨.

الخاتمة

الحمد لله على تمام فضله وكريم عطائه، أحمده حمد الشاكرين له، المعترفين بفضله ومنّته، وأصلي وأسلم على نبينا محمد ﷺ.

وبعد أن يسَّر الله لي الوقوف على مواطن الاحتجاج بالنظائر المعنوية؛ وحصرها من كتاب الشافي في علل القراءات، توصلت إلى ما يلي:

النتائج:

١- بلغت عدد المواضع التي احتجّ ابن القراب لها بالنظائر المعنوية: ستة وعشرين موضعًا.

٢- بلغت عدد الاحتجاجات المحتجّ لها بالنظير المعنوي ولم ترد فيما وقفت عليه من كتب الاحتجاج الأخرى، ثمانية عشر موضعًا.

٣- أحيانًا يحتجّ ابن القرّاب للقراءة بنظير لها في المعنى يكون صريحًا ظاهرًا في معنى الآية، وأحيانًا يكون هذا النظير ليس كذلك.

٤- تنوعت عبارات ابن القراب في الاحتجاج بالنظير المعنوي، كقوله: (وتصديقه قوله تعالى)، أو (وحجة من اختاره قوله).

ومن أهمّ التوصيات:

١- توجيه الاهتمام بجمع موارد الاحتجاج -سوى ما تمّت دراسته- من كتاب الشافي في علل القراءات، كالاحتجاج بعدِّ الآي والوقف والابتداء وبالسنة النبوية وأقوال المفسرين.

٢- الوقوف على مظان ورود النظائر المعنوية، وجمعها من كتب الاحتجاج المعتبرة ككتاب الحجة لابن زنجلة.

٣- الاهتمام بتحرير مسائل علم الاحتجاج، والوقوف على مسائل مشكل توجيه القراءات العشرة ودراستها.

وفي الختام: هذا ما تيسّر جمعه وإيراده، والحمد لله أولًا وآخرًا، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

فهرس المصادر والمراجع

١- الأنساب، لأبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني، (المتوفى: ٥٦٢هـ)، (محقق)، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط١، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م.

٢- الاحتجاج للقراءات بالقرآن بدلالة النظير: سورة البقرة نموذجًا، بحث منشور في المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة، لمحمود، لحسام الدين عبد الله محمود، مج١، ع٢.

٣- إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، لأبي عبد الله ياقوت الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، (محقق)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ- ١٩٩٣ م.

٤- إعجاز القرآن ومعترك الأقران، لجلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت — لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٥- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، (محقق)، دار الهداية.

٦- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، لشمس الدين الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، (محقق)، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م.

٧- تاريخ بغداد، لأبي بكر، الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، (محقق)، دار الغرب الإسلامي — بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م

٨- تفسير مقاتل بن سليمان، لأبي الحسن مقاتل بن سليمان (المتوفى: ١٥٠هـ)،(محقق) ، دار إحياء التراث — بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٣ هـ.

٩- التفسير والمفسرون، للدكتور محمد السيد حسين الذهبي (المتوفى: ١٣٩٨هـ)، مكتبة وهبة، القاهرة.

١٠- تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهري (المتوفى: ٣٧٠هـ)، (محقق)، دار إحياء التراث العربي — بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

١١- توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية لغةً وتفسيراً وإعراباً، بحث مقدم للماجستير بجامعة أم القرى، للباحث: عبد العزيز بن علي الحربي، إشراف الدكتور: محمد سيدي الحبيب، جامعة أم القرى، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

١٢- جامع البيان في تأويل القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (المتوفى:

٣١٠هـ)، (محقق)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

١٣- جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، (محقق)، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

١٤- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، (صحيح البخاري)، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، (محقق)، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٥- حجة القراءات، لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد، ابن زنجلة (المتوفى: حوالي ٤٠٣هـ)، (محقق)، سعيد الأفغاني، دار الرسالة.

١٦- الحجة في القراءات السبع، لأبي عبد الله لحسين بن أحمد بن خالويه، (المتوفى: ٣٧٠هـ)، (محقق)، دار الشروق – بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠١ هـ.

١٧- الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ، (المتوفى: ٣٧٧هـ)، (محقق)، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م.

١٨- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لأبي العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ)، (محقق)، الناشر: دار القلم، دمشق.

١٩- ذم التأويل، لأبي محمد موفق الدين عبد الله الدمشقي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى:٦٢٠هـ)، (محقق)، الدار السلفية – الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ.

٢٠- سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، (محقق)، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

٢١- سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) ، (محقق)، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ١٩٩٨ م.

٢٢- السنن الكبير، لأبي بكر أحمد بن الحُسَين بن عليٍّ البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ)، (محقق)، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.

٢٣- سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) (محقق)، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

٢٤- الشافي في علل القراءات، لابن القرّاب، إسماعيل بن محمد السرخسي الهروي، الجامعة الإسلامية، عام ١٤٣٥-١٤٣٦هـ..

٢٥- شرح الهداية، لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي، (محقق)، دار عمار-عمّان، ط:١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٢٦- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ)، (محقق)، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

٢٧- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، (محقق)، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٢٨- طبقات الشافعية، لتقي الدين أبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي، ابن قاضي شهبة (المتوفى: ٨٥١هـ)، (محقق)، دار النشر: عالم الكتب — بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ.

٢٩- طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)، (محقق)، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.

٣٠- طبقات الفقهاء الشافعية، لأبي عمرو تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح (المتوفى: ٦٤٣هـ)، (محقق)، الطبعة: الأولى، ١٩٩٢م.

٣١- علم توجيه القراءات وعلم الاحتجاج لها دراسة في المدلول والدوافع والأنواع، بحث منشور، للدكتور: عبد الحليم قابة، مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، مجلد

(٥)، العدد (١٢) سبتمبر (٢٠٢٠م).

٣٢- غاية النهاية في طبقات القراء، لأبي الخير شمس الدين محمد بن محمد ابن الجزري، (المتوفى: ٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية، طبعة: عام ١٣٥١هـ.

٣٣- كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (المتوفى: ١٧٠هـ)، (محقق)، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٣٤- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، (محقق)، مؤسسة الرسالة-بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٣٥- اللباب في تهذيب الأنساب، لأبي الحسن عز الدين ابن الأثير علي بن أبي الكرم محمد الشيباني الجزري، (المتوفى: ٦٣٠هـ)، دار صادر — بيروت.

٣٦- لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور الأنصاري (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر — بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

٣٧- المبسوط في القراءات العشر، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، (المتوفى: ٣٨١هـ)، (محقق)، مجمع اللغة العربية — دمشق، عام النشر: ١٩٨١ م.

٣٨- مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، لجمال الدين، محمد طاهر الفَتَّنِي الكجراتي (المتوفى: ٩٨٦هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف، الطبعة: الثالثة، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م.

٣٩- المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، (محقق)، دار الكتب العلمية -بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ-٢٠٠٠م.

٤٠- مختار الصحاح، لزين الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، (محقق)، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت — صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٤١- مدينة هراة دراسة سياسية وحضارية، لصلاح سليم، ط١، دار الوفاء-الإسكندرية، ٢٠٠٧م.

٤٢- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية — بيروت.

٤٣- معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)، (محقق)، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى.

٤٤- معاني القرآن للأخفش، لأبي الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: ٢١٥هـ)، (محقق)، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.

٤٥- معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، (محقق)، عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ- ١٩٨٨ م.

٤٦- معاني القرآن، لأبي جعفر النحاس أحمد بن محمد (المتوفى: ٣٣٨هـ)، (محقق)، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩.

٤٧- معاني القراءات للأزهري، لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.

٤٨- مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، (محقق)، دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥ م.

٤٩- المصاحف، لأبي بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (المتوفى: ٣١٦هـ)، (محقق)، دار الفاروق الحديثة - مصر / القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

٥٠- معجم البلدان، لأبي شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م.

٥١- موسوعة المدن العربية والإسلامية، ليحيى شامي، دار الفكر العربي- بيروت، ط:١، ١٩٩٣م.

٥٢- المُوضح في وجوه القراءات وعللها، لأبي عبد الله نصر بن علي الشيرازي، المعروف بابن أبي مريم، المتوفى (بعد ٥٦٥هـ)، (محقق)، مكتبة التوعية الإسلامية، مصر،

الطبعة الأولى١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

٥٣- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م.

٥٤- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ)، (محقق)، مكتبة المنار، الزرقاء — الأردن، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

٥٥- النشر في القراءات العشر، لأبي الخير شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري، (المتوفى: ٨٣٣ هـ)، (محقق)، المطبعة التجارية الكبرى

٥٦- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، لأبي بكر إبراهيم بن عمر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٥٧- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل بن محمد أمين البابانى البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استنبول ١٩٥١م، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان.

٥٨- الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، (محقق)، دار إحياء التراث — بيروت، عام النشر: ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٥٩- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد، ابن خلكان البرمكي (المتوفى: ٦٨١هـ)، (محقق)، الناشر: دار صادر — بيروت.

Romanization of sources

1. al-ansāb, li-Abī Sa‘d ‘Abd al-Karīm ibn Muḥammad al-Sam‘ānī, (al-mutawaffá : 562h), (Muḥaqqiq), Majlis Dā’irat al-Ma‘ārif al-‘Uthmānīyah, Ḥaydar Ābād, Ṭ1, 1382 H-1962 M.
2. al-iḥtijāj lil-qirā’āt bi-al-Qur’ān bi-dalālat al-Naẓīr : Sūrat al-Baqarah namūdhajan, baḥth manshūr fī al-Majallah al-Ifrīqīyah lil-Dirāsāt al-mutaqaddimah, li-Maḥmūd, lḥsām al-Dīn ‘Abd aāllh Maḥmūd, mj1, ‘2.
3. Irshād al-arīb ilá ma‘rifat al-adīb, li-Abī ‘Abd Allāh Yāqūt al-Ḥamawī (al-mutawaffá : 626h), (Muḥaqqiq), Dār al-Gharb al-Islāmī, Bayrūt, al-Ṭab‘ah : al-ūlá, 1414 h-1993 M.
4. I‘jāz al-Qur’ān wm‘trk al’qrān, li-Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī (al-mutawaffá : 911h), Dār al-Nashr : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah-Bayrūt – Lubnān, al-Ṭab‘ah : al-ūlá 1408 H-1988 M.
5. Tāj al-‘arūs min Jawāhir al-Qāmūs, lmḥmmd ibn Muḥammad ibn ‘Abd al-Razzāq al-Ḥusaynī, alzzabydy (al-mutawaffá : 1205h), (Muḥaqqiq), Dār al-Hidāyah.
6. Tārīkh al-Islām wawafyāt al-mashāhīr wāl’‘lām, li-Shams al-Dīn al-Dhahabī (al-mutawaffá : 748h), (Muḥaqqiq), Dār al-Gharb al-Islāmī, al-Ṭab‘ah : al-ūlá, 2003 M.
7. Tārīkh Baghdād, li-Abī Bakr, al-Khaṭīb al-Baghdādī (al-mutawaffá : 463h), (Muḥaqqiq), Dār al-Gharb al-Islāmī – Bayrūt, al-Ṭab‘ah : al-ūlá, 1422h-2002 M
8. tafsīr Muqātil ibn Sulaymān, li-Abī al-Ḥasan Muqātil ibn Sulaymān (al-mutawaffá : 150h), (Muḥaqqiq), Dār Iḥyā’ al-Turāth Bayrūt, al-Ṭab‘ah : al-ūlá-1423 H.
9. al-tafsīr wa-al-mufassirūn, lil-Duktūr Muḥammad al-Sayyid Ḥusayn al-Dhahabī (al-mutawaffá : 1398h), Maktabat Wahbah, al-Qāhirah.
10. Tahdhīb al-lughah, li-Abī Manṣūr Muḥammad ibn Aḥmad ibn al-Azharī (al-mutawaffá : 370h), (Muḥaqqiq), Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī – Bayrūt, al-Ṭab‘ah : al-ūlá, 2001M.
11. tawjīh mushkil al-qirā’āt al-‘ashrīyah al-farshīyah lghtan wtfsyran w’‘rāban, baḥth muqaddam lil-mājistīr bi-Jāmi‘at Umm al-Qurá, lil-bāḥith : ‘Abd al-‘Azīz ibn ‘Alī al-Ḥarbī, ishrāf al-Duktūr : Muḥammad Sīdī al-Ḥabīb, Jāmi‘at Umm al-Qurá, 1417h-1997m.

12. Jāmi‘ al-Bayān fī Ta’wīl al-Qur’ān, li-Abī Ja‘far Muḥammad ibn Jarīr al-Ṭabarī (al-mutawaffá : 310h), (Muḥaqqiq), al-Ṭab‘ah : al-ūlá, 1420 H-2000 M.
13. Jamharat al-lughah, li-Abī Bakr Muḥammad ibn al-Ḥasan ibn Durayd al-Azdī (al-mutawaffá : 321h), (Muḥaqqiq), Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn – Bayrūt, al-Ṭab‘ah : al-ūlá, 1987m.
14. al-Jāmi‘ al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar min umūr Rasūl Allāh ṣallá Allāh ‘alayhi wa-sallam wsnnh wa-ayyāmuh, (Ṣaḥīḥ al-Bukhārī), li-Abī ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Ismā‘īl al-Bukhārī al-Ju‘fī, (Muḥaqqiq), Dār Ṭawq al-najāh, al-Ṭab‘ah : al-ūlá, 1422h.
15. ḥujjat al-qirā’āt, li-Abī Zur‘ah ‘Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad, Ibn znjlh (al-mutawaffá : Ḥawālī 403h), (Muḥaqqiq), Sa‘īd al-Afghānī, Dār al-Risālah.
16. al-Ḥujjah fī al-qirā’āt al-sab‘, li-Abī ‘Abd Allāh Laḥusayn ibn Aḥmad ibn Khālawayh, (al-mutawaffá : 370h), (Muḥaqqiq), Dār al-Shurūq – Bayrūt, al-Ṭab‘ah : al-rābi‘ah, 1401 H.
17. al-Ḥujjah lil-qurrā’ al-sab‘ah, li-Abī ‘Alī al-Ḥasan ibn Aḥmad ibn ‘Abd al-Ghaffār alfārsī, (al-mutawaffá : 377h), (Muḥaqqiq), rāja‘ahu wa-daqqaqahu : ‘Abd al-‘Azīz Rabāḥ-Aḥmad Yūsuf al-Daqqāq, Dār al-Ma’mūn lil-Turāth-Dimashq / Bayrūt, al-Ṭab‘ah : al-thāniyah, 1413 H-1993M.
18. al-Durr al-maṣūn fī ‘ulūm al-Kitāb al-maknūn, li-Abī al-‘Abbās, Shihāb al-Dīn, Aḥmad ibn Yūsuf ibn ‘Abd al-Dā’im al-ma‘rūf bi-al-Samīn al-Ḥalabī (al-mutawaffá : 756h), (Muḥaqqiq), al-Nāshir : Dār al-Qalam, Dimashq.
19. Dhamm al-ta’wīl, li-Abī Muḥammad Muwaffaq al-Dīn ‘Abd Allāh al-Dimashqī, al-shahīr bi-Ibn Qudāmah al-Maqdisī (al-mutawaffá : 620h), (Muḥaqqiq), al-Dār al-Salafīyah – al-Kuwayt, al-Ṭab‘ah : al-ūlá, 1406h.
20. Sunan Abī Dāwūd, li-Abī Dāwūd Sulaymān ibn al-Ash‘ath ibn Isḥāq alssijistāny (al-mutawaffá : 275h), (Muḥaqqiq), al-Maktabah al-‘Aṣrīyah, Ṣaydā – Bayrūt.
21. Sunan al-Tirmidhī, li-Muḥammad ibn ‘Īsá ibn sawrh ibn Mūsá ibn al-Ḍaḥḥāk, al-Tirmidhī, Abū ‘Īsá (al-mutawaffá : 279h), (Muḥaqqiq), Dār al-Gharb al-Islāmī – Bayrūt, 1998 M.
22. al-sunan al-kabīr, li-Abī Bakr Aḥmad ibn alḥusayn ibn ‘lyyin al-Bayhaqī (384-458 H), (Muḥaqqiq), Markaz Hajar lil-Buḥūth

wa-al-Dirāsāt al-ʻArabīyah wa-al-Islāmīyah, al-Ṭabʻah : al-ūlá, 1432 H-2011 M.

23. Siyar Aʻlām al-nubalā', li-Shams al-Dīn Abū ʻAbd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn ʻUthmān ibn qāymāz al-Dhahabī (al-mutawaffá : 748h) (Muḥaqqiq), Mu'assasat al-Risālah, al-Ṭabʻah : al-thālithah, 1405 H / 1985 M.
24. al-Shāfī fī ʻIlal al-qirā'āt, li-Ibn alqrrāb, Ismāʻīl ibn Muḥammad al-Sarakhsī al-Harawī, al-Jāmiʻah al-Islāmīyah, ʻām 1435-1436h ..
25. sharḥ al-Hidāyah, li-Abī al-ʻAbbās Aḥmad ibn ʻAmmār al-Mahdawī, (Muḥaqqiq), Dār ʻmār-ʻmmān, Ṭ : 1, 1427h-2006m.
26. Shams al-ʻUlūm wa-dawā' kalām al-ʻArab min alklwm, lnshwān ibn Saʻīd alḥmyrá al-Yamanī (al-mutawaffá : 573h), (Muḥaqqiq), Dār al-Fikr al-muʻāṣir (Bayrūt-Lubnān), Dār al-Fikr (Dimashq-Sūrīyah), al-Ṭabʻah : al-ūlá, 1420h-1999 M.
27. al-ṣiḥāḥ Tāj al-lughah wa-ṣiḥāḥ al-ʻArabīyah, li-Abī Naṣr Ismāʻīl ibn Ḥammād al-Jawharī al-Fārābī (al-mutawaffá : 393h), (Muḥaqqiq), al-Ṭabʻah : al-rābiʻah 1407 h - 1987 M.
28. Ṭabaqāt al-Shāfiʻīyah, li-Taqī al-Dīn Abī Bakr ibn Aḥmad ibn Muḥammad ibn ʻUmar al-Asadī, Ibn Qāḍī Shuhbah (al-mutawaffá : 851h), (Muḥaqqiq), Dār al-Nashr : ʻĀlam al-Kutub – Bayrūt, al-Ṭabʻah : al-ūlá, 1407 H.
29. Ṭabaqāt al-Shāfiʻīyah al-Kubrá, li-Tāj al-Dīn ʻAbd al-Wahhāb ibn Taqī al-Dīn al-Subkī (al-mutawaffá : 771h), (Muḥaqqiq), Dār Hajar lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʻ, al-Ṭabʻah : al-thāniyah, 1413h.
30. Ṭabaqāt al-fuqahā' al-Shāfiʻīyah, li-Abī ʻAmr Taqī al-Dīn ʻUthmān ibn ʻAbd al-Raḥmān al-maʻrūf bi-Ibn al-Ṣalāḥ (al-mutawaffá : 643h), (Muḥaqqiq), al-Ṭabʻah : al-ūlá, 1992m.
31. ʻilm tawjīh al-qirā'āt wa-ʻilm al-iḥtijāj la-hā dirāsah fī al-madlūl wa-al-dawāfiʻ wa-al-anwāʻ, baḥth manshūr, lil-Duktūr : ʻAbd al-Ḥalīm Qābah, Majallat al-ʻUlūm al-Tarbawīyah wa-al-Dirāsāt al-Insānīyah, mujallad (5), al-ʻadad (12) Sibtambir (2020m).
32. Ghāyat al-nihāyah fī Ṭabaqāt al-qurrā', li-Abī al-Khayr Shams al-Dīn Muḥammad ibn Muḥammad Ibn al-Jazarī, (al-mutawaffá : 833h), Maktabat Ibn Taymīyah, Ṭabʻah : ʻām 1351h.

33. Kitāb al-‘Ayn, li-Abī ‘Abd al-Raḥmān al-Khalīl ibn Aḥmad al-Farāhīdī (al-mutawaffá : 170h), (Muḥaqqiq), D Ibrāhīm al-Sāmarrā’ī, Dār wa-Maktabat al-Hilāl.
34. al-kashf ‘an Wujūh al-qirā’āt al-sab‘ wa-‘ilalihā wḥjjhā, li-Abī Muḥammad Makkī ibn Abī Ṭālib al-Qaysī, (Muḥaqqiq), Mu’assasat alrsālt-byrwt, al-Ṭab‘ah al-khāmisah, 1418h-1997m.
35. al-Lubāb fī Tahdhīb al-ansāb, li-Abī al-Ḥasan ‘Izz al-Dīn Ibn al-Athīr ‘Alī ibn Abī al-karam Muḥammad al-Shaybānī al-Jazarī, (al-mutawaffá : 630h), Dār Ṣādir – Bayrūt.
36. Lisān al-‘Arab, li-Abī al-Faḍl Jamāl al-Dīn Muḥammad ibn Mukarram, Ibn manẓūr al-Anṣārī (al-mutawaffá : 711h), Dār Ṣādir – Bayrūt, al-Ṭab‘ah : al-thālithah-1414 H.
37. al-Mabsūṭ fī al-qirā’āt al-‘ashr, li-Abī Bakr Aḥmad ibn al-Ḥusayn ibn mihrān alnysābwráá, (al-mutawaffá : 381h), (Muḥaqqiq), Majma‘ al-lughah al-‘Arabīyah – Dimashq, ‘ām al-Nashr : 1981 M.
38. Majma‘ Biḥār al-anwār fī gharā’ib al-tanzīl wa-laṭā’if al-akhbār, li-Jamāl al-Dīn, Muḥammad Ṭāhir alfattanī alkjrāty (al-mutawaffá : 986h), Maṭba‘at Majlis Dā’irat al-Ma‘ārif, al-Ṭab‘ah : al-thālithah, 1387 H-1967m.
39. al-Muḥkam wa-al-Muḥīṭ al-A‘ẓam, li-Abī al-Ḥasan ‘Alī ibn Ismā‘īl ibn sydh al-Mursī (t : 458h), (Muḥaqqiq), Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah-byrwt, al-Ṭab‘ah : al-ūlá, 1421 h-2000m.
40. Mukhtār al-ṣiḥāḥ, li-Zayn al-Dīn Abī ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Abī Bakr al-Rāzī (al-mutawaffá : 666h), (Muḥaqqiq), al-Maktabah al-‘Aṣrīyah-al-Dār al-Namūdhajīyah, Bayrūt – Ṣaydā, al-Ṭab‘ah : al-khāmisah, 1420h / 1999M.
41. Madīnat Hirāt dirāsah siyāsīyah wa-ḥaḍārīyah, li-Ṣalāḥ Salīm, Ṭ1, Dār alwfā’-al-Iskandarīyah, 2007m.
42. al-Miṣbāḥ al-munīr fī Gharīb al-sharḥ alkbyr li-Aḥmad ibn Muḥammad ibn ‘Alī al-Fayyūmī thumma al-Ḥamawī, (al-mutawaffá : Naḥwa 770h), al-Maktabah al-‘Ilmīyah – Bayrūt.
43. ma‘ānī al-Qur’ān, li-Abī Zakarīyā Yaḥyá ibn Ziyād al-Farrā’ (al-mutawaffá : 207h), (Muḥaqqiq), Muḥammad ‘Alī al-Najjār, ‘Abd al-Fattāḥ Ismā‘īl al-Shalabī, Dār al-Miṣrīyah lil-Ta’līf wa-al-Tarjamah – Miṣr, al-Ṭab‘ah : al-ūlá.
44. ma‘ānī al-Qur’ān ll’khfsh, li-Abī al-Ḥasan al-Mujāshi‘ī bālwlā’, al-Balkhī thumma al-Baṣrī, al-ma‘rūf bāl’khfsh al-Awsaṭ

(al-mutawaffá : 215h), (Muḥaqqiq), Maktabat al-Khānjī, al-Qāhirah, al-Ṭabʿah : al-ūlá, 1411 H-1990 M.

45. maʿānī al-Qurʾān wa-iʿrābuh, li-Abī Isḥāq Ibrāhīm ibn al-sirrī al-Zajjāj (al-mutawaffá : 311h), (Muḥaqqiq), ʿĀlam al-Kutub – Bayrūt, al-Ṭabʿah : al-ūlá 1408 h-1988 M.
46. maʿānī al-Qurʾān, li-Abī Jaʿfar al-Naḥḥās Aḥmad ibn Muḥammad (al-mutawaffá : 338h), (Muḥaqqiq), Jāmiʿat Umm al-Qurá-Makkah al-Mukarramah, al-Ṭabʿah : al-ūlá, 1409.
47. maʿānī al-qirāʾāt llʾzhry, li-Abī Manṣūr Muḥammad ibn Aḥmad ibn al-Azharī al-Harawī, Abū Manṣūr (al-mutawaffá : 370h), Markaz al-Buḥūth fī Kullīyat al-Ādāb-Jāmiʿat al-Malik Saʿūd, al-Mamlakah al-ʿArabīyah al-Saʿūdīyah, al-Ṭabʿah : al-ūlá, 1412 H-1991 M.
48. Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal, li-Abī ʿAbd Allāh Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ḥanbal ibn Hilāl ibn Asad al-Shaybānī (al-mutawaffá : 241h), (Muḥaqqiq), Dār al-ḥadīth – al-Qāhirah, al-Ṭabʿah : al-ūlá, 1416h-1995 M.
49. al-maṣāḥif, li-Abī Bakr ibn Abī Dāwūd, ʿAbd Allāh ibn Sulaymān ibn al-Ashʿath al-Azdī al-Sijistānī (al-mutawaffá : 316h), (Muḥaqqiq), Dār al-Fārūq al-ḥadīthah-Miṣr / al-Qāhirah, al-Ṭabʿah : al-ūlá, 1423h-2002M
50. Muʿjam al-buldān, li-Abī Shihāb al-Dīn Abū ʿAbd Allāh Yāqūt ibn ʿAbd Allāh al-Rūmī al-Ḥamawī (al-mutawaffá : 626h), Dār Ṣādir, Bayrūt, al-Ṭabʿah : al-thāniyah,
51. Mawsūʿat al-mudun al-ʿArabīyah wa-al-Islāmīyah, li-Yaḥyá Shāmī, Dār al-Fikr alʿrby-Bayrūt, Ṭ : 1, 1993M.
52. almūḍḥ fī Wujūh al-qirāʾāt wa-ʿilalihā, li-Abī ʿAbd Allāh Naṣr ibn ʿAlī al-Shīrāzī, al-maʿrūf bi-Ibn Abī Maryam, al-mutawaffá (baʿda 565h), (Muḥaqqiq), Maktabat al-tawʿiyah al-Islāmīyah, Miṣr, al-Ṭabʿah alʾwlá1414h-1993M.
53. maʿrifat al-qurrāʾ al-kibār ʿalá al-Ṭabaqāt wālʾʿṣār, li-Abī ʿAbd Allāh Shams al-Dīn Muḥammad ibn Aḥmad al-Dhahabī (al-mutawaffá : 748h), Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, al-Ṭabʿah : al-ūlá 1417 h-1997m.
54. Nuzhat al-alibbāʾ fī Ṭabaqāt al-Udabāʾ, li-Abī al-Barakāt ʿAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn ʿUbayd Allāh al-Anṣārī al-

Anbārī (al-mutawaffá : 577h), (Muḥaqqiq), Maktabat al-Manār, al-Zarqā' – al-Urdun, al-Ṭab'ah : al-thālithah, 1405 H-1985 M.

55. al-Nashr fī al-qirā'āt al-'ashr, li-Abī al-Khayr Shams al-Dīn Muḥammad ibn Muḥammad ibn Yūsuf Ibn al-Jazarī, (al-mutawaffá : 833 H), (Muḥaqqiq), al-Maṭba'ah al-Tijārīyah al-Kubrá
56. naẓm al-Durar fī tanāsub al-āyāt wa-al-suwar, li-Abī Bakr Ibrāhīm ibn 'Umar al-Biqā'ī (al-mutawaffá : 885h), Dār al-Kitāb al-Islāmī, al-Qāhirah.
57. Hadīyah al-'ārifīn Asmā' al-mu'allifīn wa-āthār al-Muṣannifīn, li-Ismā'īl ibn Muḥammad Amīn Bābānī al-Baghdādī (al-mutawaffá : 1399h), Ṭubi'a bi-'ināyat Wakālat al-Ma'ārif al-jalīlah fī mṭb'thā al-bahīyah Istanbūl 1951m, a'ādat ṭab'ihi bi-al-ūfsit : Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī Bayrūt-Lubnān.
58. al-Wāfī bi-al-Wafayāt, li-Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl ibn Aybak ibn 'Abd Allāh al-Ṣafadī (al-mutawaffá : 764h), (Muḥaqqiq), Dār Iḥyā' al-Turāth – Bayrūt, 'ām al-Nashr : 1420h-2000M.
59. wafayāt al-a'yān w'nbā' abnā' al-Zamān, li-Abī al-'Abbās Shams al-Dīn Aḥmad ibn Muḥammad, Ibn Khallikān al-Barmakī (al-mutawaffá : 681h), (Muḥaqqiq), al-Nāshir : Dār Ṣādir – Bayrūt.